المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاحتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
تصدر عن الجامعة الاوربية الدولية في الكويت
ISSN print: 3079-4080 ISSN online: 3079-4099
Volume (9) May 2026 العدد (9) مايو 2026

نماذج من النقول الواردة عن أبي عمرو الداني في طبقات القراء بين الذهبي وابن الجزري (دراسة ومقارنة)

د. وجدان عبد اللطيف حسين فرج
أستاذ القراءات المشارك، قسم القرآن الكريم والدراسات الإسلامية، جامعة جدة، المملكة العربية السعودية

الملخص

يتناول هذا البحث دراسة النقول الواردة عن الإمام أبي عمرو الداني في كتب طبقات القراء للذهبي وابن الجزري، مع التركيز على جمع هذه النقول وتحليلها ومقارنتها من حيث السند والمضمون والصفات العلمية والأخلاقية للقراء. ويكشف البحث عن أهمية الداني كمرجع أساسي في علم القراءات، من خلال دقته في التوثيق، واعتماده على الملاحظة المباشرة والسماع عن الشيوخ. كما يبين البحث مدى اعتماد الذهبي وابن الجزري على نقولات الداني في تحديد أسماء القراء، أنسابهم، مراتبهم وصفاتهم، وإسهام ذلك في بناء طبقات دقيقة وموثوقة، تُظهر تطور علم القراءات عبر القرون. وتسلط الدراسة الضوء على منهجية الداني في الجمع بين النقل المباشر والتقويم العلمي، مما يجعل نقوله مصدرًا مهمًا لفهم تاريخ القراءات وأداء القراء.

الكلمات المفتاحية: أبي عمرو الداني، طبقات القراء، الذهبي، ابن الجزري.

DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.87

Examples of Transmissions from Abu Amr al-Dani in the Classes of Reciters between al-Dhahabi and Ibn al-Jazari (A Study and Comparison)

Dr. Wajdan Abdul Latif Hussein Faraj
Associate Professor of Recitations, Department of Qur'an and Islamic Studies, Jeddah University, Kingdom of Saudi Arabia

ABSTRACT

This research examines the narrations attributed to Imam Abu Amr al-Dani in the biographical dictionaries of Quranic reciters by al-Dhahabi and Ibn al-Jazari. It focuses on collecting, analyzing, and comparing these narrations in terms of their chains of transmission, content, and the scholarly and ethical qualities of the reciters. The research reveals al-Dani's importance as a fundamental reference in the science of Quranic readings, highlighting his meticulous documentation and reliance on direct observation and oral transmission from scholars. It also demonstrates the extent to which al-Dhahabi and Ibn al-Jazari depended on al-Dani's narrations in identifying the names, lineages, ranks, and attributes of reciters, contributing to the construction of accurate and reliable biographical dictionaries that illustrate the development of Quranic readings over the centuries. The study sheds light on al-Dani's methodology of combining direct transmission with scholarly evaluation, making his narrations a crucial source for understanding the history of Quranic readings and the performance of reciters.

Keywords: Abu Amr al-Dani, biographical dictionaries of Quranic reciters, al-Dhahabi, Ibn al-Jazari.

DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.87

المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاحتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
تصدر عن الجامعة الاوربية الدولية في الكويت
ISSN print: 3079-4080 ISSN online: 3079-4099
Volume (9) May 2026 العدد (9) مايو 2026

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله الذي أنزل القرآن هدى للناس، وبيَّن سبل تلاوته وحفظه عبر تواتر القراء الثقات، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

يُعَدّ الإمام أبو عمرو الداني (ت 444هـ) أحد أبرز علماء القراءات، فقد كرس حياته لدراسة علوم القرآن وطرق رواياته، فكان مثالًا للعلم والاجتهاد في خدمة كتاب الله، وترك إرثًا علميًا زاخرًا أثرى المكتبة الإسلامية وأسهم في نقل علوم القراءات للأجيال اللاحقة. وقد تميزت آراؤه ونقولاته بالدقة والموثوقية، حتى أصبح مرجعًا اعتمد عليه عدد كبير من علماء القراءات والباحثين في علوم القرآن. ومن أبرز من نقل عنه واعتمد على آرائه الإمام الذهبي (ت 748هـ) في كتابه معرفة القراء الكبار، والإمام ابن الجزري (ت 833هـ) في كتابه غاية النهاية في طبقات القراء، حيث برزت أهمية نقول الداني في تأسيس المعرفة القرائية وتوثيق روايات القراءات.

ويهدف هذا البحث إلى جمع هذه النقول ومقارنتها من حيث أوجه الاتفاق والاختلاف، وإبراز مدى اعتماد كلٍّ من الذهبي وابن الجزري على آراء الداني، بالإضافة إلى دراسة أسلوب عرض كل منهما لتلك النقول وتحليل أسباب أي تفاوت قد يظهر في النقل والتوثيق. كما يسعى البحث إلى توضيح دور أبي عمرو الداني في تطوير منهجية التراجم القرائية، والوقوف على أثره في نشأة علوم التوثيق والتصنيف القرائي، مما يُسهم في فهم أعمق لتاريخ تدوين القراءات وطرق تناقلها بين العلماء.

وقد اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الاستقرائي في جمع النقول من مصادرها الأصلية، وعلى المنهج التحليلي المقارن لدراسة الفروقات بينها وتفسيرها، مع التركيز على السياق العلمي الذي أُخذت فيه تلك النقول، بهدف الوصول إلى رؤية واضحة حول كيفية توظيف الإمام الذهبي وابن الجزري لنقول الداني في مؤلفاتهما، ومدى تأثير الداني على منهجهما في التعامل مع مصادر القراءات. كما يهدف البحث إلى إبراز الأسس العلمية التي اعتمدها هذان الإمامان في ترتيب المعلومات، وتحليل الاختلافات والتشابهات لتقديم صورة دقيقة عن عملية نقل القراءات وتوثيقها عبر العصور.

أسأل الله التوفيق والسداد في هذا البحث، وأن يكون إضافة قيمة ومفيدة لدارسي علم القراءات، وأن يساهم في توسيع مدارك الباحثين حول منهجية العلماء في دراسة علوم القرآن ونقله عبر الأجيال.

أسباب اختيار الموضوع:

وقد جاء اختيار هذا الموضوع لعدة أسباب، من أبرزها:

1. يُعَدّ الإمام أبو عمرو الداني أحد أعمدة علم القراءات، إذ ترك إرثًا علميًّا غزيرًا، وكان له تأثير كبير على العلماء الذين جاؤوا بعده، مما يجعل دراسة نقوله في كتب الطبقات أمرًا مهمًّا لفهم دوره في توثيق القراءات ونقلها.
2. يُعتبر كل من الإمام الذهبي في معرفة القراء الكبار، والإمام ابن الجزري في غاية النهاية في طبقات القراء، من أبرز من صنفوا في تراجم القراء، مما يجعل المقارنة بين منهجيهما في نقل أقوال أبي عمرو الداني أمرًا ذا قيمة علمية.
3. دراسة الفروقات في النقل والتوثيق، حيث يهدف البحث إلى تتبع الاختلافات المحتملة بين الذهبي وابن الجزري في نقل أقوال أبي عمرو الداني، وبيان أسبابها، سواء أكانت بسبب اختلاف المصادر، أم طرق التوثيق، أم منهجية كل إمام في التعامل مع نصوص القراءات.

DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.87

المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاحتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
تصدر عن الجامعة الاوربية الدولية في الكويت
ISSN print: 3079-4080 ISSN online: 3079-4099
Volume (9) May 2026 العدد (9) مايو 2026

4. إثراء الدراسات في علم التراجم القرائية، حيث يضيف هذا البحث إلى الدراسات المعنية بتوثيق الروايات القرائية، من خلال تسليط الضوء على طريقة تعامل العلماء مع أقوال السابقين، مما يسهم في فهم تطور علم القراءات ومدى دقة نقل الروايات.
5. التحقق من مدى دقة النقل بين العلماء، وتحليل أساليبهم المختلفة في توثيق الروايات والأقوال.

وبناءً على هذه الأسباب، جاء هذا البحث سعيًا لتقديم دراسة مقارنة تحليلية تُسهم في إبراز جهود العلماء في حفظ علم القراءات ونقله عبر الأجيال.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى تحقيق مجموعة من الأهداف العلمية التي تسهم في دراسة النقول الواردة عن أبي عمرو الداني في كتب طبقات القراء لكل من الذهبي وابن الجزري،

ومن أبرز هذه الأهداف:

1- حصر النصوص التي نقلها الإمامان الذهبي وابن الجزري عن أبي عمرو الداني في معرفة القراء الكبار وغاية النهاية في طبقات القراء، مما يسهل دراستها وتحليلها.
2- إجراء مقارنة دقيقة بين نقل الذهبي وابن الجزري لأقوال أبي عمرو الداني، والكشف عن أوجه الاتفاق والاختلاف بينهما.
3- الوقوف على الأسس التي اعتمدها كل من الإمامين في توثيق أقوال أبي عمرو الداني، ومعرفة مدى التزامهما بالنصوص الأصلية أو تصرفهما فيها بالاختصار أو التوضيح.
4- دراسة مدى التزام كل من الذهبي وابن الجزري بالنقل الدقيق عن أبي عمرو الداني، وبيان إن كان هناك تصرف في النصوص أو اختلاف في ترتيب المعلومات.
5- دراسة تأثير الفروق بين النقلين على فهم مسائل القراءات، وبيان إن كان لهذه الاختلافات أثر على تفسير النصوص القرائية أو الأحكام المتعلقة بها.
6- إبراز دور أبي عمرو الداني في علم القراءات من خلال تتبع أقواله في كتب الطبقات، كما يمكن إبراز مدى تأثيره على علماء القراءات اللاحقين، ودوره في نقل وتوثيق القراءات القرآنية.
7- توفير مادة علمية منظمة تسهل على الباحثين الرجوع إلى النقول المتعلقة بأبي عمرو الداني، وتحليلها في سياقاتها المختلفة.

منهج الكتابة:

- عزو الآيات القرآنية بذكر اسم السورة ورقم الآية
- عزو الأحاديث إلى مصادرها بذكر الكتاب والباب ورقم الحديث
- ترجمة الأعلام الذين ستدور حولهم الدراسة باختصار

الدراسات السابقة:

دراسة في مجلة، وهي : الإمام أبو عمرو الداني وأقواله في الجرح والتعديل، د. عبد الرحمن بن محمد العيزري، كلية الشريعة وأصول الدين، جامعة نجران، المملكة العربية السعودية، مجلة القلم، (علمية ، دورية ، محكمة) العدد الثامن والعشرون، 2021م.

خطة البحث:

المقدمة
التمهيد، ويشمل:
ترجمة أبو عمرو الداني
التعريف بكتابي معرفة القراء الكبار وغاية النهاية

DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.87

أولا: كتاب معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار
ثانيا: كتاب غاية النهاية في طبقات القراء
المبحث الأول: النقول المتعلقة بسند القراء
المبحث الثاني: النقول المتعلقة بأسماء القراء وصفاتهم
الخاتمة
المراجع والمصادر
الفهرس

DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.87

المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاحتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
تصدر عن الجامعة الاوربية الدولية في الكويت
ISSN print: 3079-4080 ISSN online: 3079-4099
Volume (9) May 2026 العدد (9) مايو 2026

التمهيد

ترجمة أبو عمرو الداني

هو عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر، أبو عمرو الأموي القرطبي، الثاني ابن الصيرفي المقرى. وقد روى أبو داوود سليمان بن نجاح وهو من أشهر تلامذة الثاني : كتبت من خط أستاذي أبي عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان المقرى، بعد سؤالي عن مولده يقول عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر الأموي القرطبي، الصيرفي . [1]

أما تسميته بالأموي، فلأنه كان من موالي بني أمية، وكلمة أمويون تطلق على الأموي من بني أمية، وعلى موالي بني أمية، وقد كان لهؤلاء الموالي مركز اجتماعي رفيع، ومنهم بيوت مشهورة في الأندلس، ولا أدل على ذلك من عبارة الذهبي، وهو متأخر، قال:" الأموي مولاهم "[2] ، ويقصد كل موالي بني أمية، وأما تسميته بالقرطبي، فهو من مواليد مدينة قرطبة، عاصمة الخلافة وحاضرتها في الأندلس، وقد كان الثاني من أهل قرطبة "من ريض " حتى لقب بالقرطبي [3].

أما لقبه بالداني، فلأنه سكن في دانية، واستقر به المقام بها حتى وفاته، وهي مدينة عظيمة من أعمال بلنسية على ساحل البحر الرومي، وكانت قاعدة ملك أبي الحسن مجاهد العامري، المعروف بأبي الجيش [4].

وأهلها أقرأ أهل الأندلس للقرآن، لأن مجاهداً كان يستجلب القراء، وينفق عليهم الأموال فكانوا يقصدونه، ويقيمون عنده، فكثروا في بلاده[5].

وقد استوطن بها الثاني في السنوات الأخيرة من حياته ، حتى غلب عليه بعد وفاته لقب الثاني وعرف به[6].

وقد روى الحميدي أن " قرطبة كانت من أعظم مدن الأندلس، كما كانت قاعدة ومستقراً لخلافة الأمويين، وفيها أعلام العلماء، وسادة الفضلاء، كما أشتهر أهلها بصحة المذهب، وطيب المكسب، وجميل الأخلاق، وفيها المسجد الجامع المشهور أمره، الشائع ذكره "[7] و قال ابن بشكوال : " قال أبو عمرو : سمعت أبي رحمه الله - غير مرة يقول : " أني ولدت سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة "[8]

---

(1) الحموي (ت ٦٢٦هـ)، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي ، " معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب". الطبعة: الأولى، بيروت: دار الغرب الإسلامي، المحقق: إحسان عباس، ١٩٩٣ م 12: 125

(2) الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان، " تذكرة الحفاظ" . الطبعة: الأولى، بيروت-لبنان: دار الكتب العلمية، 1120/3 ، ابن بشكوال ، الصلة 405/2 ، الذهبي ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، "معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار" . الطبعة: الأولى، دار الكتب العلمية، ١٩٩٧م، 1: 325

(3) ابن بشكوال (ت ٥٧٨ هـ) ، أبو القاسم خلف بن عبد الملك، " الصلة في تاريخ أئمة الأندلس" . الطبعة: الثانية، مكتبة الخانجي، ١٩٥٥ م. 2: 405

(4) المقري التلمساني (ت ١٠٤١هـ) ، "نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب" . د.ط، بيروت: دار صادر، المحقق: إحسان عباس، ١٩٩٧م. 1: 429

(5) الحموي ، "معجم البلدان" ، 2: 540

(6) ابن بشكوال ، " الصلة في تاريخ أئمة الأندلس"، 2: 406

(7) الحِميرى (ت ٩٠٠هـ) ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم ، " صفة جزيرة الأندلس منتخبة من كتاب الروض المعطار ". الطبعة: الثانية، بيروت – لبنان: دار الجيل، د.ت. ص: 153

(8) ابن بشكوال ، " الصلة في تاريخ أئمة الأندلس" . 2: 407 ، وانظر: الذهبي ، " تذكرة الحفاظ" . 3: 1120

DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.87

المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاحتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
تصدر عن الجامعة الاوربية الدولية في الكويت
ISSN print: 3079-4080 ISSN online: 3079-4099
Volume (9) May 2026 العدد (9) مايو 2026

وقد نشأ الثاني في بيئة تفخر بالعلم والعلماء، وكانت نشأته في قرطبة قد أتاحت له ليتلقى عن شيوخها أول دروسه التعليمية، وقد ذكر ابن بشكوال أن الثاني قال : ولدت سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة، وابتدأت أنا بطلب العلم بعد سنة خمس وثمانين، وأنا ابن أربع عشرة سنة [1]

وكان الداني شيخ المقرئين، وإمام الحافظين في عصره دون منازع، وقد روت المصادر التاريخية عن نباهته وذكائه وقوة حفظه، وتباينت الآراء والموارد في رسم شخصية الداني العلمية، ولكن تلاقت على شخصية علمية فذة، لها باعها الطويل في مختلف العلوم والثقافات .

فبالإضافة إلى ما اكتسبه من قرطبة، وسرقسطة، وميورقة، وغيرها من بلاد الثغر، وما جلبه في رحلاته وتنقلاته إلى بلاد المشرق وغيرها من الأرجاء، نال الثاني حظاً وافرا من العلم والأدب والثقافة مما جعله يتبوأ المكانة المميزة بين معاصريه من العلماء والكتاب. فقد كان الثاني حسن الخط والضبط، ومن أهل العلم والحفظ والذكاء والفهم[2] ، وقد أوردت المصادر كثيراً من المآثر والمزايا التي اتسم بها الداني . فقد قدمه صاحب نفح الطيب على علماء عصره بالذكر والشهرة: " ومن هو الأحق بالتقديم والسبق الشهير عند أهل الغرب والشرق الحافظ المقرئ الإمام الرباني أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر الداني الأموي صاحب التصانيف"[3] .

ولم تتباين المصادر التاريخية في وفاة الداني، كما هو معلوم في كثير من رواياتها، بل أجمعت تلك المصادر على أن الداني توفي سنة أربعمائة وأربع وأربعين (444هـ).

ويورد ابن بشكوال والذهبي، وابن الجزري وغيرهم من أصحاب المصادر التاريخية خبر وفاته بقولهم :" نزل أبو عمرو الداني في دانية سنة أربعمائة وسبع عشرة (417 هـ)، وأقام فيها قريبا من سبع وعشرين سنة حتى وافاه الأجل بها سنة أربعمائة وأربع وأربعين (444هـ) قال ابن بشكوال : " توفي أبو عمرو المقرئ في دانية، يوم الاثنين في النصف من شوال سنة أربع وأربعين وأربعمائة، وكان دفنه بعد صلاة العصر في اليوم الذي توفي فيه ومشى السلطان أمام نعشه وكان الجمع في جنازته عظيماً[4] ودفن في المقبرة عند باب (إندارة) وقد بلغ اثنتين وسبعين سنة"[5]

(1) ابن بشكوال ، " الصلة في تاريخ أئمة الأندلس" . 2: 407
(2) ابن بشكوال ، " الصلة في تاريخ أئمة الأندلس" . 2: 407
(3) المقري ، "نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب" . 1: 392
(4) ابن بشكوال ، " الصلة في تاريخ أئمة الأندلس" . 2: 407 ، وينظر: ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ) ، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، " غاية النهاية في طبقات القراء". الطبعة: عني بنشره لأول مرة عام ١٣٥١هـ ج. برجستراسر، مكتبة ابن تيمية. د.ت. 1: 505
(5) الحموي ، " معجم الأدباء= إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب". 2: 127

DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.87

المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاحتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
تصدر عن الجامعة الاوربية الدولية في الكويت
ISSN print: 3079-4080 ISSN online: 3079-4099
Volume (9) May 2026 العدد (9) مايو 2026

ترجمة الإمام الذهبي

هو محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، أبو عبد الله، التركماني الدمشقي الإمام الحافظ شمس الدين الذهبي.، وقد ولد سنة ثلاث وسبعين وستمائة بدمشق، ومات في ليلة الاثنين ثالث ذي القعدة في سنة ثمان وأربعين وسبعمائة بدمشق، رحمه الله تعالى[1] .

ومن شيوخه عمر بن القواس (ت: 698هـ)، وشرف الدين الدمياطي (ت: (705هـ)، وابن دقيق العيد (ت: 702هـ). وقد ذكر في معجمه الكبير من شيوخه أزيد من ألف ومائتي نفس بالسماع والإجازة [2] .

ومن أبرز تلامذته: تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت: 771هـ)، وصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت : 764هـ)، وشمس الدين أبو المحاسن محمد بن علي بن الحسن الحسيني (ت: 765 هـ)[3] .

لقد كتب الإمام الذهبي علماً كثيراً، واختصر كثيرًا من تأليف المتقدمين والمتأخرين، ومصنفاته ومختصراته وتخريجاته تقارب المائة، منها: تاريخ الإسلام، وميزان الاعتدال وطبقات الحفاظ [4].

ومما يدل على مكانة الذهبي العلمية ما قيل في شأنه من كبار أهل العلم في عصره ومن بعدهم، وفيما يلي بعض تلك الكلمات قال تلميذه تقي الدين السبكي في ترجمته : إمام الوجود حفظاً، وذهب العصر معنى ولفظاً، وشيخ الجرح والتعديل، ورجل الرجال في كل سبيل، كأنما جمعت الأمة في صعيد واحد فنظرها ثم أخذ يخبر عنها إخبار من حضرها [5] ، وقال تلميذه صلاح الدين الصفدي في ترجمته: حافظ لا يجارى، ولافظ لا يُبارى، أتقن الحديث ورجاله، ونظر عللـه وأحواله، عرف تراجم الناس، وأزال الإبهام في تواريخهم والإلباس، مع ذهن يتوقد ذكاؤه، ويصح إلى الذهب نسبه وانتماؤه[6] ، وقال الحافظ ابن حجر عنه: من أهل الاستقراء التام في نقد الرجال[7] .

---

(1) ينظر: السيوطي (ت ٩١١هـ)، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين، "طبقات الحفاظ ". الطبعة: الأولى، بيروت : دار الكتب العلمية، ١٤٠٣ه. ص : 521-522

(2) ينظر : السبكي (ت ٧٧١هـ)، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين، " طبقات الشافعية الكبرى ". الطبعة: الثانية، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، المحقق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو. ١٤١٣هـ. 9: 102، وينظر: الدمشقي (ت ٧٦٥ هـ) شمس الدين أبو المحاسن محمد بن علي بن الحسن الحسيني، "ذيل تذكرة الحفاظ ". الطبعة: الأولى، بيروت-لبنان: دار الكتب العلمية، ١٩٩٨ م ص: 34 -35

(3) ينظر: السبكي (ت ٧٧١هـ)، "طبقات الشافعية الكبرى" ، 9: 100-101، وينظر: الصفدي (ت ٧٦٤هـ)، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله " الوافي بالوفيات " ، بيروت: دار إحياء التراث، المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، ٢٠٠٠م، 2: 115، وينظر: الدمشقي (ت ٧٦٥ هـ) " ذيل تذكرة الحفاظ ". ص36

(4) ينظر: الدمشقي (ت ٧٦٥ هـ) " ذيل تذكرة الحفاظ ". ص: 34-35، وينظر: السيوطي (ت ٩١١هـ)، "طبقات الحفاظ ".ص: 522

(5) ينظر: السبكي (ت ٧٧١هـ)، "طبقات الشافعية الكبرى" 9: 101

(6) ينظر: الصفدي (ت ٧٦٤هـ)، " الوافي بالوفيات " ، 2: 114- 115

(7) العسقلاني (٧٧٣ - ٨٥٢ هـ) ، أحمد بن علي بن محمد بن حجر، " نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر". الطبعة: الثالثة، دمشق – سوريا: مطبعة الصباح، حققه وعلق عليه: نور الدين عتر، ٢٠٠٠ م، ص136

DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.87

المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاحتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
تصدر عن الجامعة الاوربية الدولية في الكويت
ISSN print: 3079-4080 ISSN online: 3079-4099
Volume (9) May 2026 العدد (9) مايو 2026

ترجمة الإمام ابن الجزري

الحافظ المقرئ شيخ الإقراء في زمانه، المحدث، يكنى بشمس الدين أبو الخير، محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف، المعروف بابن الجزري الشافعي، وكان شكلا حسنا، مثريا، فصيحا بليغ[1]

وولد بدمشق ليلة السبت الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة إحدى وخمسين وسبعمائة[2] ، وكان أبوه تَاجِرًا فَمَكَثَ أَرْبَعِينَ سنة لَا يُولد لَهُ ثم حج فشرب ماء زمزم بنية ولد عالم فولد لَهُ هَذَا بعد صلاة التراويح [3]

وتوفي بشيراز قبل ظهر يَوْم الْجُمُعَة خامس ربيع الأول سنة ثلاث وثلاثين بمنزله من سوق الإسكافيين منها ودفن بمدرسته الَّتِي أَنْشَأَهَا هناك[4]

أفرد القراءات على أبي محمد بن السلار ، وأحمد بن إبراهيم بن الطحان ، وأحمد بن رجب وغيرهم، وأجاز له، وأذن له بالإفتاء الشيخ أبو الفداء ابن كثير، والشيخ ضياء الدين ، والشيخ البلقيني تصدى للإقراء تحت النسر من الجامع الأموي سنين، وولي مشيخة الإقراء بالعادلية، ثم مشيخة دار الحديث الأشرفية، ثم مشيخة تربة أم الصالح بعد شيخه ابن السلار وولي قضاء الشام، وكان يلقب في بلاده الإمام الأعظم ، وأخبر أن مشايخه في العلوم نحو ثلاثمائة شيخ [5]

وقد تتلمذ على يديه الكثير من طلبة العلم لا يمكن حصرهم فنذكر بعضهم ممن أخذ عنه القراءات ابنه أبو بكر أحمد والشيخ محمود ابن الحسين الشيرازي، والشيخ أبو بكر الحموي، والشيخ أحمد بن محمود الحجازي والمحب محمد بن أحمد بن الهائم وغيرهم[6] ، وقرأ عليه بسمرقند جماعة منهم عبد القادر بن طلة الرومي، والحافظ بايزيد بن بياض الكشي، والحافظ المقرئ محمود بن بياض شيخ القراءات وجماعة لم يكملوا [7]

قال ابن حجر : وقد انتهت إليه رئاسة علم القراءات في الممالك، وكان قديماً صنف الحصن الحصين في الأدعية، ولهج به أهل اليمن واستكثروا منه، وسمعوه على قبل

---

(1) ينظر: أبو الفلاح (ت ١٠٨٩ هـ) ، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، " شذرات الذهب في أخبار من ذهب ". الطبعة: الأولى، دمشق: دار ابن كثير، حققه: محمود الأرناؤوط [ت ١٤٣٨ هـ]، ١٩٨٦ م، 9: 298، وينظر: ابن الجزري، " غاية النهاية في طبقات القراء "، 2: 251، وينظر: السيوطي، "طبقات الحفاظ ". ص: ٥٤٩ ، البقاعي، برهان الدين ، " النكت الوفية بما في شرح الألفية ". الطبعة: الأولى، مكتبة الرشد ناشرون، المحقق: ماهر ياسين الفحل. 1: 519 ، وينظر: اليمني (ت ٩٠٤هـ) ، عبد الوهاب بن عبد الرحمن البريهي السكسكي ، " طبقات صلحاء اليمن المعروف بتاريخ البريهي ". صنعاء : مكتبة الارشاد، المحقق: عبد الله محمد الحبشي، ص: ٣٤٥.

(2) أبو الفلاح (ت ١٠٨٩ هـ) ، "شذرات الذهب في أخبار من ذهب ابن العماد ". 9: 298

(3) السخاوي (ت ٩٠٢هـ) ، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد، " الضوء اللامع لأهل القرن التاسع". بيروت: منشورات دار مكتبة الحياة، 9: 255-256.

(4) السخاوي (ت ٩٠٢هـ) ، "الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ". 9: 256، وينظر : السيوطي، "طبقات الحفاظ ". ص: ٥٤٩، بتصرف يسير.

(5) اليمني (ت ٩٠٤هـ) ، " طبقات صلحاء اليمن المعروف بتاريخ البريهي ". ص346

(6) المغراوي ، أبو سهل محمد بن عبد الرحمن ، "موسوعة مواقف السلف في العقيدة والمنهج والتربية". الطبعة: الأولى ، القاهرة – مصر: المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع، 8: 466

(7) ينظر: ابن الجزري، " غاية النهاية في طبقات القراء "، 2: 249

DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.87

المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاحتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
تصدر عن الجامعة الاوربية الدولية في الكويت
ISSN print: 3079-4080 ISSN online: 3079-4099
Volume (9) May 2026 العدد (9) مايو 2026

أن يدخل هو إليهم ثم دخل إليهم فأسمعهم، وحدث بالقاهرة بمسند احمد ومسند الشافعي وبغير ذلك[1]

وقال السيوطي: كَانَ إِمَامًا فِي القراءات، لا نظير له في عصره في الدُّنْيَا، حَافِظًا لِلْحَدِيث وغيره، أتقن منه ولم يكن له في الفقه معرفة، ألف النشر في القراءات العشر لم يصنف مثله، وله أشياء أخر، وتخاريج في الحديث وعمل جيد، وصفه ابن حجر بِالْحِفْظِ في مواضع عديدة من الدرر الكامنة[2]

(1) العسقلاني (٧٧٣ - ٨٥٢ هـ) ، "إنباء الغُمْر بأنباء العُمر ". مصر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، المحقق: د. حسن حبشي [ت ١٤٢٦ هـ]، 3: 467

(2) السيوطي، "طبقات الحفاظ" ، ص549

DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.87

المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاحتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
تصدر عن الجامعة الاوربية الدولية في الكويت
ISSN print: 3079-4080 ISSN online: 3079-4099
Volume (9) May 2026 العدد (9) مايو 2026

يعد علم طبقات القراء فرعاً من فروع علم التاريخ والسير، وهو يعنى بالترجمة للقراء من عصر الصحابة فمن بعدهم حتى عصور المصنفين، وقد صنفت فيه مصنفات جليلة قديماً وحديثاً، منها المفقود: ككتاب طبقات القراء لأبي بكر أحمد بن الحسين بن مهران (ت (٣٨١ هـ)، وكتاب طبقات القراء والمقرئين لأبي عمرو الداني ت (٤٤٤ هـ)، ومنها الموجود ككتابي البحث، وهما أجلّ ما ألف فيه، وقد حفظت لنا جلّ ما ألف في هذا العلم منذ نشأة التأليف فيه، ولا تزال معتمداً وموئلا للباحثين في هذا الشأن.

أولا: كتاب معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار [1]

وهو من تصنيف الإمام المقرئ أبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (٧٤٨هـ)، وقد قسم كتابه المذكور على ثماني عشرة طبقة، وجعل الطبقات فيه على سلسلة أسانيد القراءات من عصر النبي؛ فتكون كل طبقة مقابلة لحلقة من حلقات أسانيد القراءات[2]

وقد وضع الذهبي لنفسه ضابطاً بأن لا يترجم إلا للقراء الذين اتصلت أسانيد عصره بهم، وعرف شيوخهم وتلاميذهم، سواء أكانوا من الصحابة أم من التابعين أم من بعدهم، وله في ذلك استثناءات ينص على علتها غالباً [3] .

ثانيا: كتاب غاية النهاية في طبقات القراء [4]

وهو من تأليف خاتمة المحققين في فن القراءات وعلومها أبي الخير محمد بن محمد بن الجزري: ٨٣٣هـ.

وقد نص في مقدمة كتابه على غرضه من تأليفه بقوله: اختصرت فيه كتاب طبقات القراء الكبير الذي سميته: نهاية الدرايات في أسماء رجال القراءات، وأتيت فيه على جميع ما في كتابي الحافظين أبي عمرو الداني وأبي عبد الله الذهبي رحمهما الله ، وزدت عليهما نحو الضعف، فما كان في كتاب الذهبي كتبته بالحمرة، وما زدت عليه كتبت اسمه واسم أبيه بالحمرة جميعا [5]

(1) أبرز تحقيقات الكتاب ثلاثة: الأولى بتحقيق طيار التي فولاج، والثانية بتحقيق: أحمد خان، والثالثة: بتحقيق: الأساتذة: بشار معروف وشعيب الأرناؤوط، وصالح مهدي عباس.

(2) ينظر : الفيفي، يحيى بن محمد الحكمي، "الحافظ الذهبي مقرئا ومفهوم الطبقة عنده في كتابه معرفة القراء" . ط1، أروقة للدراسات والنشر ، 2015م. ص180

(3) ينظر : : الفيفي، "الحافظ الذهبي مقرئا ومفهوم الطبقة عنده في كتابه معرفة القراء" . ص180

(4) حُقق الكتاب بعدة تحقيقات، أولها: طبعة المستشرق برجستراسر ، وآخرها : مجموعة رسائل بجامعة أم القرى .

(5) ابن الجزري، " غاية النهاية في طبقات القراء "، 1: 3

DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.87

المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاحتماية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
تصدر عن الجامعة الاوربية الدولية في الكويت
ISSN print: 3079-4080 ISSN online: 3079-4099
Volume (9) May 2026 العدد (9) مايو 2026

المبحث الأول: النقول المتعلقة بسند القراء

يمثّل السند حجر الأساس في علوم القراءات، فهو الجسر الذي تنتقل من خلاله الرواية جيلاً بعد جيل، وبه يُتصوَّر معنى التلقّي في هذا الفن، إذ لا تثبت قراءة إلا إذا تتابعت حلقاتها عبر سلسلة من الضبط والإتقان يتناقلها الأئمة خلفًا عن سلف، ومن هنا كان السند أحد أهم مظاهر الحفظ في الأمة، ووسيلةً رئيسة للتأكد من صحة القراءة، وتمييز ما تواتر واشتهر عمّا انفرد أو شذّ، وقد اتفقت كلمة أهل العلم على أنّ القراءات ليست اجتهادًا لغويًّا مجردًا، ولا اختيارات شخصية للمقرئين، وإنما هي نَقلٌ مُسند، يقوم على السماع والعرض والمشافهة، وهو ما فسّر الاهتمام البالغ بإثبات الطرق، وتحرير الروايات، وتتبع الأوجه والنُّسخ بعناية ودقة.

وقد ازدهر هذا الجانب من البحث منذ القرن الثالث الهجري، خاصة لدى أئمة الأداء الذين وعوا أن بقاء هذا العلم لا يتم إلا بالعناية بأسانيده؛ فبرزت جهود علمية ضخمة قصدت جمع طرق القراءة وتوثيق رجالها، وبيان درجاتهم في الضبط والإتقان، ويأتي أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت 444هـ) في طليعة هؤلاء، إذ عُدّ إمام هذا الشأن في عصره، وامتدت بصمته العلمية إلى من بعده، حتى صار مرجعًا أساسًا لكل من صنّف في طبقات القرّاء أو في طرق الأداء، وقد امتاز الداني بدقة نقدية نادرة في تحرير السند، فاعتنى بتوثيق الشيوخ، وبيان وجوه الأخذ، وتحرير ألفاظ العرض والسماع، ونقل اختلاف الطرق، فغدت مؤلفاته، كـ التيسير والمقنع وجامع البيان، عمدة للمتأخرين في بيان الأسانيد المعتمدة.

ولم يكن عجبًا أن يتلقّف أعلام هذا الفن – كالذهبي (ت 748هـ) وابن الجزري (ت 833هـ) – نقول الداني بعناية، إذ وجد كلٌّ منهما في منهجه السندي ما يُبنى عليه ويُعوَّل. فالذهبي في كتبه الطباقية اعتمد على روايات الداني في رسم طبقات المقرئين، وبيان وجوه تلقيهم، كما أن ابن الجزري، وهو خاتمة المتقنين في هذا العلم، قد جعل كثيرًا من تحريراته في غاية النهاية والنشر مستندة إلى أقوال الداني، مستضيئًا بمنهجه الدقيق في ضبط الرواية وتحقيق طرق الأداء، وتنوعُ عزوِ الذهبي وابن الجزري إلى الداني يبرهن على مقدار الثقة التي أولياها لمادته، ويدل على استمرارية الأثر السندي الذي خلّفه لمن جاء بعده.

ومن هنا تتضح أهمية دراسة النقول المتعلقة بسند القرّاء، وخاصة التي انتقلت عبر أبي عمرو الداني إلى كبار المصنفين من بعده؛ إذ يتيح هذا الكشف عن منهجهم في الاختيار، ويفسّر أسباب تقديمهم لبعض المقرئين على غيرهم، ويبرز المنازل العلمية لرجال السند الذين قامت عليهم طرق القراءة. وفي هذا المبحث سأتناول جملةً من القرّاء الذين حظوا بعناية خاصة في نقل رواياتهم وتوثيق أسانيدهم، من خلال ما نُقل عن الداني، وما أثبته كلٌّ من الذهبي وابن الجزري في تراجمهم، على نحو يُظهر تداخل الطبقات، واتصال السند، وتوارث هذا العلم عبر القرون.

DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.87

المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاحتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
تصدر عن الجامعة الاوربية الدولية في الكويت
ISSN print: 3079-4080 ISSN online: 3079-4099
Volume (9) May 2026 العدد (9) مايو 2026

- **(يحيى بن آدم بن سليمان، الإمام أبو زكريا القرشي)**

قال الإمام الذهبي: " وقال أبو عمرو الداني وغيره: روى حروف عاصم سماعا، من غير تلاوة عن أبي بكر "[1]

وقال الإمام ابن الجزري: " وقال الشذائي: قرأت على أبي عبد الله محمد بن جعفر الحربي وقرأ على أبي جعفر البزاز وقرأ على أبي عون وأبي حمدون، ورويا القراءة عن يحيى وقرآ بها عليه ورواها يحيى عن أبي بكر، وقال الحافظ أبو عمرو الداني هكذا قال الحربي، والصحيح أن يحيى لم يقرئ أحدا القرآن سردا، وإنما روى الناس عنه الحروف سماعًا وكذا رواها يحيى عن أبي بكر، قلت :كذا قال الداني وقد أثبت قراءة شعيب على يحيى في التيسير "[2]

الإمام الذهبي لم يعارض قول الداني، بل نقله كما هو، فالمقطع المركزي في النص هو ما ذكره عن الداني بإن يحيى بن آدم لم يقرأ تلاوة على أبي بكر، بل روى الحروف سماعًا فقط ليثبت ذلك، ثم انتقل إلى ذكر شيوخ يحيى في الحديث، دون تعقيب أو ترجيح، وهذا يوضح دقّة الداني في التفرقة بين السماع والتلاوة، ويعتمد عليه الذهبي دون مناقشة وذلك يأتي لإثبات صحة رواية يحيى بن آدم عن أبي بكر بن عياش.

ومن الممكن أن يكون هناك من يعتقد أن يحيى أقرأ القرآن سردًا، بينما الداني يقول إنه لم يقرأ القرآن سردًا وإنما روى الحروف سماعًا، فاستشهد الذهبي بكلامه ليؤكد صحة التوثيق ويرد على من قد يخطئ في ذلك.

وفي نص ابن الجزري يضيف تفصيلًا مهمًّا في الخلاف حول ما إذا كان يحيى أقرأ غيره عرضًا أو سردًا، فينقل عن الداني نفي الإقراء السردي، ويعارضه بإثبات العرض لبعض الرواة ممن أثبت العرض مثل شعيب وأبي حمدون، ويفصل في الخلاف وهذا يظهر بوضوح في النقد الإضافي حول أوجه الاختلاف في طرق السند، وهذا يعد إضافة توضيحية للتوثيق من خلال نقل الشهادات المختلفة.

وأخيراً فإن:

يحيى أبو زكريا القرشي ثقة و" وينعت بالأحول: من ثقات أهل الحديث، مقرىء، فقيه، من أهل الكوفة، وثقه ابن معين والنسائي، وقال عنه أبو داود: "ذاك أوحد الناس" مات بفم الصلح من قرى واسط. من كتبه "مجرد أحكام القرآن"[3]

---

(1) الذهبي، "معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار" . ص99

(2) ابن الجزري، " غاية النهاية في طبقات القراء "، 2: 364

(3) ينظر: ابن الجزري، " غاية النهاية في طبقات القراء "، ٢: ٣٦٤ ، وينظر: صفي الدين (ت بعد ٩٢٣هـ)، أحمد بن عبد الله بن أبي الخير بن عبد العليم الخزرجي الأنصاري الساعدي اليمني، "خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال (وعليه إتحاف الخاصة بتصحيح الخلاصة للعلامة الحافظ البارع علي بن صلاح الدين الكوكباني الصنعاني) ". الطبعة: الخامسة، حلب: مكتب المطبوعات الإسلامية ، المحقق: عبد الفتاح أبو غدة، ١٤١٦ هـ، ص ٣٦١ ، وينظر: الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) ، " تذكرة الحفاظ" . ص٣٥٩ وينظر: أبو الفلاح (ت ١٠٨٩ هـ) ، "شذرات الذهب في أخبار من ذهب ابن العماد ". ٢: ٨ ، وينظر: اليافعي (ت ٧٦٨هـ)، أبو محمد عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان ، " مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان". الطبعة: الأولى، بيروت – لبنان: دار الكتب العلمية، ١٩٩٧ م، ٢: ١٠ وينظر: البغدادي [ت ١٣٣٩ هـ] ، إسماعيل باشا بن محمد أمين بن مير سليم الباباني، " هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين". إسطنبول: وكالة المعارف، ١٩٥٥ هـ. ٢: ٥١٤ ، وينظر: العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ)، شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر، " تهذيب التهذيب". الطبعة: الأولى، حيدرآباد الدكن – الهند: مطبعة دائرة المعارف النظامية، ١٣٢٧ هـ. ١١: ١٧٥ وينظر: السيوطي (ت ٩١١هـ)، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين ، "طبقات المفسرين العشرين" . الطبعة: الأولى، القاهرة: مكتبة وهبة، المحقق: علي محمد عمر، ١٣٩٦ه، ٢: ٣٦٠ ، وينظر: الزركلي الدمشقي (ت ١٣٩٦ هـ)، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، " الأعلام".

DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.87

والإمامين الذهبي وابن الجزري استشهدا بكلام الداني بهدف التوثيق حول رواية يحيى بن آدم، مع التركيز على الاختلاف في طرق السند والإقراء؛ ولكن ابن الجزري يميل إلى التفصيل والتحقيق الدقيق في الخلافات، في حين أن الذهبي يكتفي بعرض الرواية وتدعيمها بثناء العلماء.

كما أن ابن الجزري يُعنى بإثبات الأسانيد وتوثيق طبقات الرواية في علم القراءات تحديدًا، بينما الذهبي يُعنى بالتراجم العامة والضبط التاريخي مع لمحة عن القراءة.

الطبعة: الخامسة عشر، دار العلم للملايين، ٢٠٠٢ م، ٨: ١٣٣. وينظر: سركيس (ت ١٣٥١هـ) ، يوسف بن إليان بن موسى، " معجم المطبوعات العربية والمعربة ". مصر: مطبعة سركيس، ١٩٢٨ م، ص ٢٦٠.

DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.87

المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاحتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
تصدر عن الجامعة الاوربية الدولية في الكويت
ISSN print: 3079-4080 ISSN online: 3079-4099
Volume (9) May 2026 العدد (9) مايو 2026

- **(محمد بن أحمد بن واصل أبو العباس البغدادي)**

قال ابن الجزري: محمد بن أحمد بن واصل أبو العباس البغدادي, مقرئ جليل إمام متقن ضابط، أخذ القراءة سماعا عن أبيه "ج ك" أحمد عن اليزيدي والكسائي وعرضا عن "س ج ك" محمد بن سعدان قال الداني: وهو أجل أصحابه و"ج" محمد بن إسحاق المسيبي، روى القراءة عنه عرضا وسماعا "س" أحمد بن بويان و"ج" محمد بن أحمد المعروف بالرام و"ج" الحسن بن السري و"ج" علي بن الحسن بن سهل و"ج" ابن مجاهد و"ك" ابن شنبوذ و"س" موسى بن عبيد الله الخاقاني و"ج" عبد الله بن محمد الطوسي الكاتب و"س" الحسين بن إبراهيم الصائغ وعلي بن مستور, وحدث عن خلف البزار وأحمد بن حنبل [1]

وقال عنه الذهبي : محمد بن أحمد بن واصل أبو العباس البغدادي، المقرئ، قرأ القرآن على محمد بن سعدان المقرئ، صاحب سليم. قال أبو عمرو الداني: وهو أجل أصحابه، قلت: وسمع من خلف بن هشام، وأحمد بن حنبل، وسلمة بن عاصم، وغيرهم. قال الداني: روى القراءة عنه عرضا وسماعا، أحمد بن بويان، ومحمد بن أحمد الرامي، وابن مجاهد، وموسى بن عبيد الله الخاقاني. [2] ، وقال النابلسي: سمع أباه، ومحمد بن صالح الخياط، ومحمد بن سعدان النحوي، وخلف بن هشام البزاز، وأحمد بن حنبل، في آخرين روى عنه: أبو مزاحم الخاقاني، وأبو الحسن ابن شَنَبُوذ، وغيرهم. وذكره أبو بكر الخلال، وقال: عنده عن أحمد مسائل حسانٌ، وتوفي في جمادى الآخرة سنة ثلاث وسبعين ومئتين، ذكره ابن قانع[3].

وقال عنه أيضًا: " محمد بن أحمد بن واصل، أبو العباس البغدادي المقرئ. عن خلف بن هشام، وأحمد بن حنبل، ومحمد بن سعدان النحوي. وعنه: أبو مزاحم الخاقاني، وأبو الحسن بن شنبوذ المقرئان. توفي في جمادى الآخرة سنة ثلاث أيضا"[4] . وذكر صاحب مصباح الأريب: أنه مجهول الحال[5].

فيُعَدّ محمد بن أحمد بن واصل أبو العباس البغدادي واحدًا من أعلام القراءة في القرن الثالث الهجري، وقد اجتمع في ترجمته قدرٌ وافٍ من الأخبار التي تُظهر مكانته العلمية في ميدان القراءات وفي الرواية أيضًا، وقد نقل الأئمة الكبار – وفي مقدمتهم ابن الجزري والذهبي – الكثير من تفاصيل حياته العلمية، الأمر الذي يسمح بإجراء مقارنة دقيقة بين مناهجهم في الحكم عليه وترجيح قولهم فيه.

فقد قدَّم ابن الجزري صورة واضحة عن مكانة هذا العالم، إذ وصفه بأنه مقرئ جليل، إمام متقن ضابط، وهو وصفٌ لا يطلقه إلا على من ثبتت إمامته في فن القراءة؛ ثم ساق سنده بدقة، فذكر أنه أخذ القراءة سماعًا عن أبيه، وأن أباه تلقَّى عن اليزيدي والكسائي، وهما إمامان كبيران في هذا الفن، كما قرأ محمد بن واصل عرضًا على محمد بن سعدان، وقد نقل ابن الجزري قول الداني في محمد بن سعدان أنه أجلّ أصحابه، وهو مما يقوّي مكانة

(1) ابن الجزري، " غاية النهاية في طبقات القراء "، 2: 91

(2) الذهبي ، "معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار" . ص149

(3) النجدي القصيمي البُرَدِي (١٣٢٠ هـ - ١٤١٠ هـ)، صالح بن عبد العزيز بن علي آل عثيمين الحنبلي، " تسهيل السابلة لمريد معرفة الحنابلة ويليه «فائت التسهيل»". الطبعة: الأولى، بيروت – لبنان: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، المحقق: بكر بن عبد الله أبو زيد، ٢٠٠١ م، 1: 306

(4) الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان، " تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام". الطبعة: الأولى، بيروت: دار الغرب الإسلامي ، حققه وضبط نصه وعلق عليه: د بشار عوّاد معروف، ٢٠٠٣ م، 6: 592

(5) العنسي، أبو عبد الله محمد بن أحمد المصنعي، " مصباح الأريب في تقريب الرواة الذين ليسوا في تقريب التهذيب". الطبعة: الأولى، مصر : الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، قرظه وقدم له: محمد بن عبد الوهاب الوصابي، ٢٠٠٩ م، 3: 66

DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.87

المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاحتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
تصدر عن الجامعة الاوربية الدولية في الكويت
ISSN print: 3079-4080 ISSN online: 3079-4099
Volume (9) May 2026 العدد (9) مايو 2026

الرجل في سلسلة الإجازة القرائية. وزاد على ذلك أن عددًا من كبار المقرئين رووا عنه قراءةً وسماعًا، منهم ابن مجاهد وابن شنبوذ والخاقاني، وهذا الانتشار الواسع للتلقي عنه يعكس ثقة أهل الفن به واعتمادهم عليه.

أما الذهبي فقد تناول ترجمته من زاوية مختلفة، إذ ركّز على جانب الرواية والسماع، فذكر أنه قرأ القرآن على محمد بن سعدان وسمع من خلف بن هشام، ومن الإمام أحمد بن حنبل، ومن سلمة بن عاصم وغيرهم، مما يدل على اتساع شيوخه وكثرة موارد تحصيله للعلم. ونقل الذهبي أيضًا ما ذكره الداني في تميّزه العلمي، وأثبت أن عددًا من القرّاء والرواة الكبار أخذوا عنه، كالخاقاني وابن شنبوذ وابن مجاهد، كما أفاد بنقل قول أبي بكر الخلّال بأنه كان عنده عن الإمام أحمد مسائل حسان، وهو تصريح له وزنه في باب الرواية، وحدّد الذهبي تاريخ وفاته في جمادى الآخرة سنة 273هـ.

وعند مقارنة منهج كلٍّ من ابن الجزري والذهبي يتبين أن الأول تناول الجانب القرائي، معتمدًا على سلاسل الإسناد والاتصال بالمدارس الكبرى في القراءة، فخرج بحكم يفيد رسوخ هذا العالم في ميدان الإتقان والضبط، وأمّا الذهبي فاعتمد على مادة التاريخ والحديث والرواية، فأثبت وثاقته من خلال تعدد شيوخه وتلاميذه، ومن خلال شهادة الخلّال وغيره ممن عاصروا طبقته. وقد اتفق العالمان – رغم اختلاف زاوية النظر – على موثوقيته ورسوخه العلمي، إذ لم يذكرا في حقه جرحًا ولا نقدًا، مما يثبت مكانته، وفي مقابل ذلك، جاء الحكم الوارد في مصباح الأريب بأنه مجهول الحال، وهو حكم لا يُلتفت إليه عند المقارنة، لأن صاحبه حكم على أساس معيار الرواية الحديثية فقط، دون النظر إلى الأسانيد القرائية التي تشكّل أساس توثيق هذا الفن، ولا إلى شهادات الأئمة الكبار مثل الداني والجزري والذهبي. ومن ثمّ كان هذا التجهيل مردودًا؛ إذ يخالف إجماع كبار النقاد والمقرئين.

ويتضح من مجموع هذه الشهادات أن محمد بن أحمد بن واصل قد حاز التوثيق الكامل من جهتين: من جهة القراءة كما نصّ ابن الجزري، ومن جهة الرواية كما أثبته الذهبي، وأنه يجتمع له بذلك قدرٌ عالٍ من الثقة والضبط. ولذا فالراجح في تقييمه أنه إمام في القراءات، موثوق في الرواية، ولا يصحّ وصفه بالجهالة بحال.

DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.87

المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاحتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
تصدر عن الجامعة الاوربية الدولية في الكويت
ISSN print: 3079-4080 ISSN online: 3079-4099
Volume (9) May 2026 العدد (9) مايو 2026

- **(محمد بن الحسن بن يونس أبو العباس الكوفي)**

قال ابن الجزري : محمد بن الحسن بن يونس بن كثير أبو العباس الهذلي الكوفي النحوي, مقرئ ثقة مشهور ضابط، قرأ على "مب ج ف ك" الحسن بن علي بن عمران الشحام صاحب قالون و"س غا ج ف ك" علي بن الحسن بن عبد الرحمن التميمي صاحب محمد بن غالب صاحب الأعشى قال: ومنه تعلمت القراءة٥ حرفا حرفا وعلى "ج ك" عبد الواحد بن أحمد و"ك" إسماعيل بن يحيى عن ابن المسيبي, وعلى "ك" إسماعيل القاضي, وعلى "ك" عبد الرحمن بن أحمد القيرواني صاحب داود بن أبي طيبة, وعلى "ك" سليمان بن يحيى الضبي صاحب رجاء بن عيسى, وعلى "س ف" جعفر بن محمد الوزان و"س" حمدان بن يعقوب صاحبي علي بن سلم, وعلى "س ف" محمد بن الحسين الأشناني صاحب إبراهيم الأبزاري و"ك" محمد بن إسحاق البخاري صاحب إدريس الحداد، قرأ عليه "ف" محمد بن محمد بن فيروز الكرجي و"مب ف" أبو الطيب عبد الغفار بن عبيد الله الحضيني و"س غا ف ك" محمد بن عبد الله بن الحسين الجعفي و"س غا ف" محمد بن جعفر بن محمد بن هارون التميمي وأبوه جعفر بن محمد و"ج ك" أبو القاسم زيد بن علي بن أبي بلال و"س غا ف" أحمد بن نصر وعلي بن محمد ابن عبد الله الشاهد و"ك" أحمد بن يوسف الصوفي، قال الخزاعي: وكان من علماء الكوفيين وعنه أخذ جماعة المتأخرين, وكان ثقة دينا نحويا، قال القاضي أسعد اليزدي: هو من علماء الكوفيين وكان ثقة دينا نحويا تفرد بهذه الرواية يعني: رواية الحسن بن عمران الشحام عن قالون، وذكر القاضي أبو عبد الله محمد بن عبد الله الجعفي أنه سمع أبا العباس بن يونس يقول: قرأت على الحسن بن عمران وأنا صبي في المكتب وسمعت منه كتابا مقرأ٢ نافع، وقال الداني: مشهور ثقة ضابط جليل، توفي سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة. (1).

وقال الذهبي: محمد بن الحسن بن يونس أبو العباس الكوفي، المقرئ النحوي.أخذ القراءة عرضا عن الحسن بن علي الشحام صاحب قالون وعن عبد الواحد بن أحمد عن ابن المسيبي، وعن غيرهما.قال أبو عمرو الداني: مشهور ثقة ضابط جليل، وروى القراءة عنه عرضا زيد بن علي الكوفي، ومحمد بن عبد الله الجعفي القاضي، ومحمد بن جعفر التميمي، وأحمد بن نصر الشذائي وعلي بن محمد الشاهد، ومحمد بن محمد بن فيروز الكرجي، وآخرون، وقد قرأ أيضا على إسماعيل القاضي، وعلى علي بن الحسن التميمي، صاحب محمد بن غالب الصيرفي(2)

وقال أيضًا في تاريخ الإسلام : قرأ القرآن على: إسماعيل القاضي، والحسن بن عمران الشحام صاحبي قالون. وعلى: علي بن الحسن التميمي صاحب محمد بن غالب الصيرفي. وتصدر بالكوفة. قرأ عليه: عبد الغفار بن عبيد الله الحضيني، ومحمد بن محمد بن فيروز الكرجي. وعلي بن محمد الشاهد، والقاضي أبو عبد الله محمد بن عبد الله الجعفي الهروانى، وأبو الحسن محمد بن جعفر التميمي النحوي ابن النجار، وغيرهم(3).

ويظهر من مقابلة روايتي ابن الجزري والذهبي في نقلهما لكلام الداني حول سند محمد بن الحسن بن يونس أنّ الداني متفق في أصل حكمه على الرجل، إذ يصفه بالاشتهار والثقة والضبط والجلالة، وهي صفات تُبرز مكانته في مدرسة الكوفة واعتناءه بضبط الأداء.

غير أنّ طريقة عرض السند تختلف بين المؤلفين تبعًا لاختلاف أغراضهما؛ فابن الجزري يورد كلام الداني في سياق يتجه إلى استيعاب طبقات السند وبيان مسارات القراءة على نحوٍ مفصّل، ولذلك استوعب أسماء الشيوخ الذين تلقّى عنهم ابن يونس، وأبرز تفرّده بطريق قالون عن الحسن بن عمران الشحّام، ونقل أيضًا ما حكاه الداني من أنه قرأ على

(1) ابن الجزري، " غاية النهاية في طبقات القراء "، 2 :125- 126
(2) الذهبي ، "معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار" . ص164
(3) الذهبي، "تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام". 7: 750

DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.87

الشـحّام وهـو صـبي، وكـل ذلـك ينسـجم مـع مـنهج كتـب القـراءات التـي تُعنـى بضـبط الطـرق، وترتيب الشيوخ والتلاميذ، وربط الأسانيد بمرجعياتها الأولى.

أمّـا الـذهبي فقـد اكتفـى بمـا يتحقـق بـه أصـل الإسـناد، فـذكر الشـحّام وإسـماعيل القاضـي وعلـي بـن الحسـن التميمـي، وأورد أسـماء بعـض مـن قـرأوا علـى ابـن يـونس دون اسـتيعاب بقيـة الطبقـات، مستعملًا عبارة الداني نفسها في إطار توثيق رجالي موجز.

ويُفسَّـر هـذا التفـاوت بـأن كـلام الـداني ورد فـي مواضـع متعـددة مـن مؤلفاتـه؛ فبعضـها سـياقه فـن القـراءة فيسـتدعي التفصـيل، وبعضـها سـياقه تـراجم عامـة فيجـيء مختصـرًا، فأخـذ ابـن الجـزري مـن المواضـع التـي تُبـرز الهيكـل السـندي الكامـل، بينمـا نقـل الـذهبي مـن الموضـع الـذي يقتصـر علـى التوثيـق، ولهـذا كـان نقـل ابـن الجـزري أرجـح مـن جهـة تمثيلـه البنـاء السـندي الـذي اعتمـده الـداني فـي كتبـه الفنيـة، وبقِـي نقـل الـذهبي صـحيحًا فـي حـدوده؛ لأنـه يثبـت الحكـم العـام ولا يعـارض تمـام مـا عنـد ابـن الجـزري مـن تفصـيل، فتتكامـل الروايتـان فـي إثبـات مكانـة الـراوي ولا يتولد بينهما تعارض معتبر.

DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.87

المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاحتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
تصدر عن الجامعة الاوربية الدولية في الكويت
ISSN print: 3079-4080 ISSN online: 3079-4099
Volume (9) May 2026 العدد (9) مايو 2026

- **(محمد بن إبراهيم بن هانئ بن عيشون أبو عبد الله القيسي الأندلسي الألبيري)**

قال ابن الجزري: محمد بن إبراهيم بن هانئ بن عيشون أبو عبد الله القيسي الأندلسي الألبيري، رحل وأخذ القراءات عرضًا عن محمد بن عبد الله بن أشتة وسمع منه المحبر، وأقرأ الناس بالأندلس، قال الداني: وحدث وكتب وقرأ عليه غير واحد من أصحابنا, وتوفي بعد التسعين وثلاثمائة، قلت: وممن قرأ عليه مروان بن عبد الملك وكان أستاذًا كبيرًا حافظًا محققًا[1].

وقال الذهبي: محمد بن إبراهيم بن هانئ بن عيشون الألبيري، أبو عبد الله الأندلسي. رحل وأخذ القراءات عرضا عن محمد بن عبد الله بن أشته، وسمع منه بعض تصانيفه، وأقرأ الناس بالأندلس.قال الداني: حدث وكتب، وقرأ عليه غير واحد من أصحابنا، وتوفي بعد التسعين وثلاثمائة[2].

وفي طبقات الحديث: الحافظ، محدِّث الأندلس، أبو جعفر، أحمدُ بنُ عَمرو بن مَنْصور الْأندلسيُّ ثم الإلْبيري، سمع: يونس بنَ عبد الأعلى، والرَّبيع بنَ سليمان، ومحمدَ بنَ سَنْجر، وعليَّ بنَ عبد العزيز البَغوي، وغيرهم. ذكره أبو الوليد بن الدَّبّاغ في الطبقة السادسة من الحفاظ، وقيل: إنَّه كان بصيرًا بعِلل الحديث، وإليه كانت الرِّحلة بالأندلس، ويعرف أيضًا بابن عَمْريل، وليَ خطابة مدينة إلْبيرة، ومات سنةَ اثنتي عشرة وثلاث مئة[3] .

وعند الرجوع إلى كلام الداني في ترجمة محمد بن إبراهيم بن هانئ الألبيري، نجده يقتصر على ذكر روايته، وكتابته، ومشاركته في الإقراء، وقراءة أصحاب الداني عليه، مع تحديد زمن وفاته، ولا يظهر في كلامه أي تصريح بوجود ضعف في ضبطه، ولا نقد لطريقته في التحديث، ولا وصف بهفوة أو وهم، كما فعل في بعض التراجم الأخرى، ومع أن الداني من أدقّ النقّاد في طبقة القرّاء بالأندلس، فإن اكتفاءه بذكر وصف الرجل بـ"حدث وكتب وقرأ عليه غير واحد" يدل دلالة واضحة على خلوّ ترجمته من العلل المؤثرة. كما أن اعتماد تلاميذ الداني عليه في الإقراء يعزّز هذا الجانب، إذ لا يقرأ الطالب على من تبيّن ضعفه أو عدم ضبطه.

وجاء الذهبي فنقل كلام الداني بحروفه تقريبًا، وأبقى على نفس الهيكل العام للترجمة من غير زيادة نقدية. ولو كان عنده ما يشير إلى عِلّة أو مأخذ لذكره، إذ إن الذهبي مشهور بالتوسع في النقد عند توفر مادته، ولم يصف الألبيري إلا بصفات عامة مثل: الرحلة، الأخذ عرضًا، والإقراء بالأندلس، وكلها صفات تدل على مكانة معتبرة بين أهل بلده، وتمتّعه بمنزلة تسمح له بالتصدّر للإقراء، إذن فسكوت الذهبي عن الجرح - مع نقل كلام الداني دون تعليق- يدلّ على أنه لم يجد في الرجل ما يدفع إلى نقده أو التحذير منه.

وأما ابن الجزري، وهو أوسع نقلة القراءات اطلاعًا، أورد ترجمة الألبيري في غاية النهاية، ونقل نصّ الداني دون أن يزيد نقدًا أو يعترض عليه. بل زاد ابن الجزري في الثناء عليه حين ذكر أن مروان بن عبد الملك، أحد كبار أئمة القراءات بالأندلس، قد قرأ عليه، ووصف هذا الأخير بأنه "أستاذ كبير حافظ محقق"، وإضافة هذا الثناء تدلّ على أن ابن الجزري يرى مكانة الألبيري رفيعة في سلسلة أهل الأداء، وأنه مصدر موثوق في النقل القرائي.

(1) ابن الجزري، " غاية النهاية في طبقات القراء "، 2: 47

(2) الذهبي ، "معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار" . ص217

(3) الدمشقي الصالحي (ت ٧٤٤ هـ)، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الهادي، "طبقات علماء الحديث". الطبعة: الثانية، بيروت – لبنان: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، تحقيق: أكرم البوشي، إبراهيم الزيبق، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م، 2: 520 -521

DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.87

وبناءً على هذا كله، فالراجح أن:

محمد بن إبراهيم بن هانئ الألبيري ثقة في القراءات، مستقيم الرواية، معتمد في الإسناد، ولم تُذكر له عِلّة مؤثرة عند الداني، ولا عند من نقل عنه، فترجمة الرجل نقية، وسنده معتبر، واعتماد كبار القرّاء عليه دليل على انضباط طريقه وقوة أدائه.

DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.87

المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاحتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
تصدر عن الجامعة الاوربية الدولية في الكويت
ISSN print: 3079-4080 ISSN online: 3079-4099
Volume (9) May 2026 العدد (9) مايو 2026

- **(محمد بن موسى بن محمد بن سليمان ، أبو بكر الزينبي الهاشمي البغدادي)**

قال ابن الجزري: محمد بن موسى بن محمد بن سليمان بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب, أبو بكر الزينبي الهاشمي البغدادي، قال الأهوازي: وسمي الزينبي؛ لأن جدته كانت زينب بنت سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس، وهو مقرئ محقق ضابط لقراءة ابن كثير، أخذ القراءة عرضًا وسماعًا عن أبي ربيعة وسعدان بن كثير الجدّي ومحمد بن شريح العلاف و"غا" إسحاق بن محمد الخزاعي والحسن بن مجد الحداد وعن "س غا مب ك" قنبل, قال الداني: وأهل مكة لا يثبتون قراءته على قنبل وهو إمام في قراءة المكيين, قلت: صحت قراءته من غير وجه على قنبل، وروى القراءة عنه عرضا وسماعا "ك" أحمد بن عبد العزيز بن بدهن و"مب" علي بن محمد بن خشنام و"س" أحمد بن عبد الرحمن بن الفضل و"مب" أحمد بن محمد بن بشر و"مب ك" أحمد بن نصر الشذائي و"غا" محمد بن أحمد الشنبوذي و"ك" أبو علي محمد بن أحمد بن حامد الصفار و"ك" محمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي قتادة، وذكر الهذلي أن أبا عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الله العجلي قرأ عليه فوهم في ذلك, والصواب أنه قرأ على الشذائي عنه, وسمع منه الحروف عبد الواحد بن أبي هاشم، توفي سنة ثماني عشرة وثلاثمائة[1].

قال الذهبي: محمد بن موسى بن سليمان الزينبي الهاشمي أبو بكر البغدادي أحد من عني بالقراءات.قرأ على قنبل وإسحاق الخزاعي، وجماعة، قال الداني: أهل مكة لا يثبتون قراءته على قنبل.وهو إمام في قراءة المكيين، قرأ عليه أبو الفتح بن بدهن، وأحمد بن عبد الرحمن الولي, وأحمد بن نصر الشذائي، وغيرهم.قال: وتوفي قريبا من سنة عشرين وثلاثمائة[2].

ويظهر عند تتبّع طرق الرواية عن أبي بكر الزينبي أنّ أصل الإشكال الذي أثاره العلماء لا يدور حول توثيق الرجل أو ضبطه، فمكانته محفوظة، بل نشأ من مسألة واحدة تتعلق بنسبة قراءته إلى قنبل، إذ انفرد أهل مكة –كما ينقل الداني– بإنكار ثبوت هذه القراءة، بينما أثبتها غيرهم من رواة البلدان، ولا سيما رواة العراق، الذين رووا عنه السماع والعرض على قنبل بطرق متعدّدة، وقد نقل ابن الجزري هذا الخلاف بدقة، فذكر قول الداني: «أهل مكة لا يثبتون قراءته على قنبل»، ثم بيّن أنّ هذا النفي لا يتعارض مع الطرق الأخرى التي تصرّح بأن الزينبي قرأ على قنبل من غير وجه، ولذلك نصّ بقوة على أن قراءته صحيحة، اعتمادًا على تعدّد الطرق وتباين جهات النقل، وهو منهج تقريري يقوم على الترجيح بالقرائن والسند.

ومن خلال مراجعة أقوال الذهبي يتضح أنه تلقّى هذا الحكم من الداني نفسه، إذ اكتفى بنقل قول الداني في عدم إثبات المكيين لهذه القراءة، ثم تابع بأن الرجل عني بالقراءة، وروى عنه كبار المقرئين في بغداد ومكة، دون أن يطعن في صحة طريقه إلى قنبل، بل أثبت أنه قرأ عليه كما أثبته غير أهل مكة، ومن هنا يظهر أن الذهبي نظر إلى نفي المكيين باعتباره خبرًا محليًا مبنيًا على عدم علمهم أو عدم تلقيهم عن الزينبي، لا باعتباره جرحًا، فاعتمد في المقابل على الروايات التي تثبت السماع والعرض، لما فيها من قوة الإسناد وتعدد المخارج.

والذي يلفت النظر في كلام الداني أنه لم ينف هو بنفسه القراءة، وإنما نقل قول أهل مكة، وهذا النقل لا يعني أنه يراه صوابًا، بل أتى به في سياق الإخبار عن اختلاف المذاهب في الطبقة، ثم عقّبه بقوله إن الزينبي «إمام في قراءة المكيين»، وهو وصف يثير تساؤلًا: كيف يكون إمامًا في قراءة أهل مكة، ومع ذلك لا يثبت أهل مكة قراءته على قنبل؟ هذا التناقض الظاهري يكشف أن نفي المكيين كان متعلقًا بضعف ضبطهم لطرق السماع، أو اعتمادهم على ما تلقوه من شيوخ بعينهم، وليس نفيًا علميًا قاطعًا للسماع. ولذلك كان موقف الداني محايدًا ناقلًا، بينما جاء ترجيح ابن الجزري صريحًا بأن القراءة ثابتة.

(1) ابن الجزري، " غاية النهاية في طبقات القراء "، 2: 267-268
(2) الذهبي ، "معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار" . ص162

DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.87

ويظهر الترجيح بشكل أوضح حين يُنظر إلى تعدّد من روى عن الزينبي قراءته على قنبل، فقد أثبت ابن الجزري روايات أحمد بن نصر الشذائي، وابن بدهن، وابن خشنام، والشنبوذي، والصفّار، وغيرهم، وكلهم يثبتون السماع والعرض، وهذه الكثرة في النقل تقطع بأن الأصل محفوظ، وأن مخالفة أهل مكة لا تعتبر قدحًا، لأن الجهة التي أنكرت ليست أرجح من الجهة التي أثبتت، بل العكس؛ إذ إن رواية المشرق –ولا سيما البغداديين– أقوى سندًا في هذا الباب، وبهذا يتبين أن العلة في السند إنما هي اختلاف في إثبات جهة التلقي لا في ضبط الزينبي نفسه، وأن الداني لم ينفِ القراءة، وإنما نقل رأيًا محليًا، ثم أثبت ابن الجزري بالطرق المتعددة صحة السماع، فصار الترجيح للقول بثبوت قراءة الزينبي على قنبل، جمعًا بين الروايات واستنادًا إلى قوة السند، وهو نفس الاتجاه الذي مال إليه الذهبي، وإن كان بطريق الإشارة لا التصريح.

DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.87

المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاحتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
تصدر عن الجامعة الاوربية الدولية في الكويت
ISSN print: 3079-4080 ISSN online: 3079-4099
Volume (9) May 2026 العدد (9) مايو 2026

- **(إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين أبو إسحاق المخزومي)**

قال ابن الجزري: إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين أبو إسحاق المخزومي مولاهم المكي المعروف بالقسط مقرئ مكة، ولد سنة مائة، قرأ على "ع" ابن كثير وعلى صاحبيه "ت" شبل بن عباد و"ت" معروف بن مشكان، وأقرأ الناس زمانًا وكان ثقة ضابطًا قرأ عليه "س ك" الإمام محمد بن إدريس الشافعي -رضي الله عنه- ومحمد بن بزيع و"س" محمد بن سبون وعكرمة١ بن سليمان و"س" داود بن شبل بن عباد وعبد الله بن زياد بن عبد الله وأبو قرة موسى بن طارق وأبو الأخريط وهب بن واضح و"ف" الحسن و"ف" حمزة ابنا عتبة الهاشميان ومحمد بن عبد الله الخالدي و"ف" إسماعيل بن إبراهيم اللخمي و"ف" هشام بن سليمان وروى عنه القراءة أحمد بن موسى اللؤلؤي، وفي سند البزي عن ابن كثير نفسه وفي سند قنبل عن شبل ومعروف عن ابن كثير قال الذهبي والقولان صحيحان والجمع بينهما أن يكون إسماعيل أقرأ شيخ البزي بما أخذه عن ابن كثير نفسه وحمل قنبل في روايته ما عند إسماعيل عن شبل ومعروف عن ابن كثير، قال الشافعي -رضي الله عنه- قرأت على ابن قسطنطين وكان يقول القرآن اسم وليس بمهموز مثل التوراة والإنجيل ولم يؤخذ من قرأت وكان يقرأ "إذا قرأت القران" يهمز قرأت لا يهمز القرآن، توفي سنة سبعين ومائة وقال ابن إسرائيل سنة تسعين وهو تصحيف قال الذهبي وهو آخر من قرأ على ابن كثير[1].

وقال الذهبي: إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين أبو إسحاق المخزومي مولاهم المكي المقرئ المعروف بالقسط، قارئ أهل مكة في زمانه، وآخر أصحاب ابن كثير وفاة عرض عليه وعلى صاحبيه شبل بن عباد، ومعروف بن مشكان، وسمع من علي بن زيد بن جدعان، وأقرأ الناس دهرا، قرأ عليه أبو الأخريط وهب بن واضح، وعكرمة بن سليمان، والإمام محمد بن إدريس الشافعي، ومحمد بن سبعون، ومحمد بن بزيع وداود بن شبل بن عباد، وروى عنه أحمد بن موسى اللؤلؤي، ومت بن عبد الرحمن. وأبو قرة موسى بن طارق، وآخرون قال مضر بن محمد الأسدي: حدثنا ابن أبي بزة، أنه قرأ على عكرمة، وأخبرني أنه قرأ على شبل بن عباد وعلى إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين, مولى بني ميسرة مولى العاص بن هشام المخزومي، وأخبرا أنهما قرآ على عبد الله بن كثير، وأخبرني عمر بن عبد المنعم عن الكندي، أخبرنا ابن توبة أنا العريفي، أنا الكتاني، حدثنا ابن مجاهد حدثنا مضر بن محمد، قال: قال البزي: وقرأت على أبي الأخريط وهب بن واضح وأخبرني أنه قرأ على إسماعيل بن عبد الله بن كثير، وخالفه ابن عون القواس وبالإسناد إلى ابن مجاهد قال: قرأت على قنبل، وأخبرني أنه قرأ على القواس، وقال: قرأت على أبي الأخريط قال: قرأت على إسماعيل بن عبد الله القسط، وقرأ إسماعيل على شبل بن عباد ومعروف وقرأ على ابن كثير تابعه الشافعي، فقال محمد بن عبد الله بن عبد الحكم: حدثنا الشافعي، قال: قرأت على إسماعيل بن قسطنطين، قال: قرأت على شبل بن عباد، وأخبرني أنه قرأ على ابن كثير، عن قراءته على مجاهد، قلت: والقولان صحيحان، ويقوي القول الأول، ما رواه أبو جمة يوسف، حدثنا أبو قرة موسى عن إسماعيل بن عبد الله, أنه قرأ على عبد الله بن كثير، حدثنا إسحاق بن أحمد الخزاعي قال: قال قرأت على عبد الوهاب بن فليح قال: ق رأت على محمد بن سبعون، وداود بن شبل، وأخبراني أنهما قرآ على إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين، وأنه قرأ على ابن كثير، قلت: والجمع بين القولين، أن يكون إسماعيل أقرأ شيخ البزي بما أخذه عن ابن كثير نفسه، وحمل قنبل في روايته، ما عند إسماعيل عن شبل، ومعروف عن ابن كثير، والله أعلم، وقال عبد الواحد بن أبي هاشم: حدثني محمد بن موسى العباسي، حدثنا إسحاق الخزاعي. قال: قال ابن فليح قرأت على داود بن شبل عن أبيه، وعن القسط فذكر لي داود أن القسط كان يقرأ على أبيه، وقال أبو عمرو الداني: حدثنا فارس حدثنا عبد الباقي بن الحسن، عن محمد بن زريق، عن محمد بن

(1) ابن الجزري، " غاية النهاية في طبقات القراء "، 1: 166

DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.87

المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاحتماية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
تصدر عن الجامعة الاوربية الدولية في الكويت
ISSN print: 3079-4080 ISSN online: 3079-4099
Volume (9) May 2026 العدد (9) مايو 2026

الصباح، عن قنبل عن القواس، عن أبي الأخريط عن القسط، أنه قرأ على شبل ومعروف، قال: القسط وقرأت بعد ذلك على ابن كثير، وقال أبو عبد الله الشافعي: قرأت على إسماعيل، وكان يقول القرآن اسم وليس بمهموز، ولو كان من قرأت كان كلما قرئ قرآنا ولكنه اسم للقرآن مثل التوراة والإنجيل: تهمز قرأت ولا تهمز القرآن نقل أبو عبد الله بن القصاع، أن وفاة القسط سنة تسعين ومائة فلعله سنة سبعين ومائة، فصحفت عليه[1].

وقيل عنه: إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين المخزومي مولاهم، أبو إسحاق المكي المقرئ، شيخ القراء بمكة في زمانه، الملقب بالقسط، عرض على ابن كثير القرآن وهو آخر من قرأ عليه وفاة، وعلى شبل بن عباد، ومعروف بن مشكان، صاحبى ابن كثير. وأقرأ الناس دهرا، قرأ عليه الإمام محمد بن إدريس الشافعى، وأبو الإخريط وهب بن واضح، وعكرمة بن سليمان وغيرهم، وسمع من علىّ بن زيد بن جدعان وغيره، وحدث عنه أبو قرة موسى بن طارق الزبيدى، وآخرون، لخصت هذه الترجمة من طبقات القراء للذهبى، وقال: نقل أبو عبد الله القصار، أن إسماعيل القسط مات سنة تسعين ومائة، ولعله يكون سنة سبعين ومائة، فتصحف عليه. انتهى.وقد جزم فى العبر بوفاته سنة سبعين ومائة، قال: وله تسعون سنة[2].

ويظهر عند النظر في روايات إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين أنّ أصل الإشكال الذي تعاقب العلماء على توضيحه لا يتعلق بتوثيق الرجل أو ضبطه، وإنما يتصل بمسألة دقيقة في ترتيب طرقه إلى ابن كثير، إذ اختلفت الروايات في الجهة التي تلقّى عنها القراءة: فطائفة من الرواة تثبت أنه قرأ على ابن كثير مباشرة، وأخرى تُصرّح بأن طريقه إلى الشيخ كان بواسطة صاحبيه شبل بن عباد ومعروف بن مشكان، وقد أفاض الذهبي وابن الجزري في جمع هذه الأقوال وترتيبها، لكنّ الأصل الذي بنيا عليه ترجيحهما كان ما نقله أبو عمرو الداني، فهو الذي نقل بسنده أنّ إسماعيل حدث بأن قراءته إنما كانت أولًا على شبل ومعروف، ثم أتبع ذلك بقوله إنه قرأ بعد ذلك على ابن كثير نفسه. وهذا النص المروي عن إسماعيل بصيغة مباشرة يُعد أصلًا مهمًا في فهم هذا الاختلاف، لأنه لا يجعل الأمر تعارضًا بين روايتين، بل يكشف عن تسلسل طبيعي في التلقّي، يبدأ بالأخذ عن كبار أصحاب الشيخ، ثم الاتصال به مباشرة.

وقد تعامل الذهبي مع هذه العلة تعاملاً قائمًا على الجمع، فذكر ما رواه أبو قرة موسى بن طارق، وابن فليح، وأبو جمّة، وكلهم يثبتون أن إسماعيل صرّح بأنه قرأ على ابن كثير. ثم أورد طرقًا أخرى تثبت أنه أخذ القراءة عن شبل ومعروف، ومن هذه الروايات ما هو من طريق قنبل عن القواس عن أبي الأخريط عن إسماعيل، ورأى الذهبي أن كلا الطريقين محفوظ، وأن اختلاف الرواة إنما جاء لاختلاف ما سمعه كل واحد من إسماعيل، فبعضهم يروي ما أخذه عنه بواسطة شبل ومعروف، وبعضهم يروي ما سمعه منه من قراءته على ابن كثير مباشرة، ولذلك انتهى إلى القول بأن الطريقين صحيحان، وأن الأولى الجمع بينهما لا إلغاء أحدهما لصالح الآخر، واتّبع ابن الجزري هذا المسلك نفسه، بل نقل عبارة الذهبي ذاتها في تقرير صحة الطريقين، وقرّر أن الجمع هو التوجيه الصحيح، ثم أوضح كيفية هذا الجمع بما يزيل أي توهّم للتعارض؛ فالبزي –كما قرّر– إنما تلقى ما أخذه إسماعيل من ابن كثير مباشرة، فأدخل بذلك إسماعيل في الطريق المباشر إلى ابن كثير، بينما حمل قنبل عنه ما تلقّاه عن شبل ومعروف، وهو الطريق المشهور عن أصحابه. وبهذا يظهر أن الاختلاف ليس في أصل الضبط ولا حقيقة السماع، وإنما في الجهة التي انتقلت منها الرواية إلى كل راوٍ من الرواة.

(1) الذهبي ، "معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار" . ص87
(2) الفاسى المكي (ت ٨٣٢ هـ)، تقي الدين محمد بن أحمد الحسني، " العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين". الطبعة: الأولى، بيروت: دار الكتب العلمية، المحقق: محمد عبد القادر عطا، ١٩٩٨ م، 3: 189

DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.87

المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاحتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
تصدر عن الجامعة الاوربية الدولية في الكويت
ISSN print: 3079-4080 ISSN online: 3079-4099
Volume (9) May 2026 العدد (9) مايو 2026

وعند التأمّل في نص الداني: «وقرأت بعد ذلك على ابن كثير» فهي تحمل المفتاح الأساس لفهم هذه العلة، لأنها تضع كل رواية في موضعها الصحيح، وتكشف أن إسماعيل لم يكن يقتصر على الرواية بواسطة أصحابه، ولا كان ادّعاءً منه للاتصال المباشر، بل كان جمعًا بين الأمرين، وهو منهج مألوف في طبقة القرّاء الأول، إذ يتدرّج الطالب بالأخذ عن أصحاب الشيخ حتى يتهيأ له عرضه على الشيخ نفسه، ومن هنا جاء اعتماد الذهبي والجزري على هذا النقل، إذ وجداه أقرب الروايات إلى التوفيق بين الطرق المختلفة، وأدقها في تحديد صورة السند.

وبذلك يصبح الترجيح المعتمد أنّ إسماعيل بن عبد الله تلقّى عن شبل ومعروف، وهما من كبار أصحاب ابن كثير، ثم اتصل بابن كثير فأتمّ عليه القراءة، وأن اختلاف الطرق إنما هو نتيجة اختلاف مجالس التلقّي لا اختلافًا في حقيقة السماع. ومع هذا الترتيب تستقيم الطرق التي نقلها البزي وقنبل وغيرهما، وتنتفي العلّة التي توهّمها من ظنّ أن اختلاف الروايات يعني اضطرابًا، فالمحفوظ عند الداني –وهو الأصل في هذا الباب– يثبت التسلسل، ويجعل الجمع أولى من الترجيح، ولذلك اتفق أهل العلم على قبول الطريقين واعتمادهما دون تضعيف أو اتهام.

DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.87

المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاحتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
تصدر عن الجامعة الاوربية الدولية في الكويت
ISSN print: 3079-4080 ISSN online: 3079-4099
Volume (9) May 2026 العدد (9) مايو 2026

المبحث الثاني: النقول المتعلقة بأسماء القراء وصفاتهم

تُعَدّ أسماء القرّاء وصفاتهم من أهم المرتكزات التي قامت عليها مصنّفات الطبقات في علوم القراءات، إذ حرص العلماء على تدوين أسماء الأئمة وضبط أنسابهم، وذكر ملامح شخصياتهم العلمية، وطبقات شيوخهم، وتلامذتهم، وخصائصهم في الرواية والأداء. ولم يكن الغرض من هذا التدوين مجرد حفظ الأسماء أو تسجيل سيرٍ مختصرة، بل كان هدفه الأساس بناء منظومة دقيقة تُظهر تطوّر الإسناد القرائي عبر العصور، وتُبيّن مواضع القوة والضعف في سلسلة النقل، بما يحفظ للقراءة القرآنية نقاءها وصدقها واستمرارها جيلاً بعد جيل.

وقد أولى أبو عمرو الداني أهمية بالغة لهذا الجانب، فامتازت كتبه بالتركيز على الضبط، والتحرّي في التمييز بين المتقنين والمتساهلين، وبيان ما ينفرد به كلُّ قارئ من خصائص الأداء، مع الإشارة إلى ما يؤثر في قبول الرواية أو ردّها. وكان الداني يجمع مادّته العلمية من ثلاثة مصادر رئيسة: النقل عن الثقات، والمعاينة الشخصية لأهل الأداء، والنقد المباشر القائم على التجربة والمشافهة، وبهذا المنهج العلمي الدقيق أصبح الداني في نظر من جاء بعده أحد أهم الأصول المعتمدة في تقويم القرّاء وتوثيق أسمائهم ومراتبهم.

ولم يقتصر أثر الداني على عصره، بل امتدَّ تأثيره إلى كبار المصنّفين في الطبقات بعده، وفي مقدمتهم الذهبي وابن الجزري. فقد اعتمدا اعتمادًا واسعًا على أقواله، سواء في التدقيق في الأسماء والأنساب، أو في تحديد مواضع القرّاء داخل الطبقات، أو في نقل الأوصاف المتعلقة بضبطهم وإتقانهم وإجادتهم لطرق الأداء، وفي كثير من الأحيان يظهر دور الداني بصورة واضحة في صياغة الحكم النهائي على القارئ، إذ ينقل عنه الذهبي وابن الجزري عبارات نقدية أو تقويمية لها أثر مباشر في تصنيف القارئ ضمن طبقة المتقنين أو المتوسطين أو من خفّ ضبطه.

وتتبدّى أهمية هذه النقول في أنها تُرسّخ التصور العام عن تاريخ القراءات، وتُبيّن منهج العلماء في قبول الأداء القرائي أو رفضه، كما تكشف عن حضور الداني القوي في بناء علم التراجم القرائية. فليس من المبالغة القول إن كثيرًا من أحكام الذهبي وابن الجزري ما كانت لتأخذ صورتها النهائية لولا ما جمعه الداني من مشاهدات دقيقة، ونقول موثوقة، وتعقّبات علمية رصينة، ومن هنا تأتي فائدة دراسة هذا المبحث، لأنها تُظهر طبيعة العلاقة بين المراجع الأصلية والمصادر اللاحقة، وتُوضّح مسار تطوّر منهج التوثيق في علم القراءات، وتكشف عن مدى اعتماد العلماء على جهود الداني في التقعيد للتراتبية العلمية بين القرّاء، وتحديد صفاتهم الخلقية والعلمية التي تُعدّ جزءًا من عدالة الراوي وضبطه.

وتبرز أهمية هذه النقول أيضًا في أنها تمثّل مادة رئيسة لفهم سياق القراءات في بيئات مختلفة: الأندلس، والمغرب، ومصر، والشام، والعراق، حيث تختلف المدارس والروايات وطرائق الأداء، ومن خلال مقارنة نقل الداني بنقل الذهبي وابن الجزري يمكن الكشف عن دقّة النقل، واستمرارية الإسناد، ومواضع الاتفاق والاختلاف في تقويم الشخصيات القرائية. وهذا كلّه يجعل هذا المبحث حجر أساس في بناء التصور النظري عن نشأة علم القراءات وامتداده عبر العصور.

DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.87

المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاحتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
تصدر عن الجامعة الاوربية الدولية في الكويت
ISSN print: 3079-4080 ISSN online: 3079-4099
Volume (9) May 2026 العدد (9) مايو 2026

- **(عبد الله بن الحسين بن حسنون أبو أحمد السامري البغدادي)**

قال الإمام الذهبي: عبد الله بن الحسين بن حسنون أبو أحمد السامري البغدادي المقرئ، مسند القراء، بالديار المصرية، قال أبو عمرو الداني: أخذ القراءة عرضا عن محمد بن حمدون الحذاء .... ثم سمى الداني جماعة، لم يذكر فيهم موسى بن جرير الرقي، ولا أحمد بن الحسين المالحاني، الذي قرأ على أبي شعيب القواس، صالح بن محمد صاحب حفص قرأ عليه كما زعم، ثم قال: وسمع أبا بكر بن أبي داود وابن الأنباري وجماعة، مشهور ضابط ثقة مأمون غير أن أيامه طالت فاختل حفظه ولحقه الوهم، وقل من ضبط عنه في أخريات أيامه. (1)

وقال الإمام ابن الجزري: عبد الله بن الحسين بن حسنون أبو أحمد السامري البغدادي نزيل مصر المقرئ اللغوي مسند القرآء في زمانه، ولد سنة خمس أو ست وتسعين ومائتين الشك منه، قال الداني أخذ القراءة عرضًا عن "ج" محمد بن حمدون الحذاء ويموت بن المزرع ... قال الداني: مشهور ضابط ثقة مأمون غير أن أيامه طالت فاختل حفظه ولحقه الوهم وقل من ضبط عنه ممن قرأ عليه في أخريات أيامه، قلت وهذا هو الإنصاف في ترجمته (2)

هناك فروقة منهجية مهمة في الطريقة التي ينقل بها كل من الذهبي والجزري قول الداني، فإن الذهبي يقدم نقلاً مباشراً وحرفياً لما قاله الداني، مع الحفاظ على صياغته الأصلية، ويبدأ بـ "قال أبو عمرو الداني" ثم ينقل الفقرات دون تدخل، وهذا النهج يحافظ على نقاء النص وعدم تشويهه، لكنه قد يترك القارئ مع استفسارات حول تفاصيل معينة، والذهبي يذكر السامري بوصفه "المقرئ، مسند القراء، بالديار المصرية" وهو وصف مختصر يركز على الجانب الحديثي والتخصص القرائي، ويضيف الجزري عبارة تميزه عن الذهبي وهي: أن السامري كان "مسند القرآء في زمانه" بدلاً من "مسند القراء" عند الذهبي، وهذا التعديل يضيف تحديداً زمنياً يساعد على فهم أهميته النسبية.

أما الجزري فينقل النص لكنه يختم الترجمة بتعليق شخصي صريح: "قلت وهذا هو الإنصاف في ترجمته"، وهذا يشير إلى أن الجزري يرى أن تقييم الداني للسامري هو تقييم عادل ومتوازن، وإن هذا التعليق من الجزري ليس تدخلاً عشوائياً بل هو إقرار بأن الداني قد حكم على الراوي بحكم وسط بين الإفراط والتفريط، كما أنه يضيف معلومة تاريخية محددة غائبة عند الذهبي ، وهي تاريخ ميلاد السامري، فيقول الجزري: "ولد سنة خمس أو ست وتسعين ومائتين الشك منه"، وهذه إضافة ذات أهمية في علم الرجال لأنها تساعد على تحديد عمره وتقدير كم من الوقت قضاه في التحصيل والتدريس، ويلاحظ أن الجزري نفسه ينبه على وجود تردد في هذا التاريخ بقوله "الشك منه"، وهي عبارة دقيقة توثق للقارئ أن هذا التاريخ ليس مؤكداً بل هو نقل يحتمل التصحيف أو الاختلاف، والجزري يضيف إلى هذا الوصف طبقات إضافية من المعلومات: فهو لا يقول فقط "المقرئ" بل يقول "المقرئ اللغوي".

ويشير كلا النصين إلى أن السامري كان "مشهور ضابط ثقة مأمون"، وهذا الوصف يحمل وزناً كبيراً في علم الرجال، فالوصف بـ "مشهور" يدل على أنه كان معروفاً ومعترفاً به في عصره، و"ضابط" تشير إلى دقته وحفظه، و"ثقة" تعني الاعتماد عليه والركون إلى قوله، و"مأمون" تشير إلى أمانته على العلم وعدم التساهل فيه؛ لكن هذا التقييم الإيجابي يأتي مقيداً بحيثية مهمة: "غير أن"، وهذه الكلمة تشير إلى استثناء أو تحفظ، فالتقييم الموجب لا يكون مطلقاً بل مقيداً بـ "غير أن أيامه طالت"، أي أنه في أيامه الأولى كان جدير بالثقة والضبط، لكن مع تقدم السن حدث تغير، وهذا الحكم المتوازن هو ما دفع الجزري لقوله "قلت وهذا هو الإنصاف في ترجمته"، وقال عنه الحافظ الصوري: " قال لي أبا القاسم العنابي: كنا يوما عند أبي أحمد فحدثنا عن أبي العلاء الوكيعي فأخبرت الحافظ عبد الغني [أي: ابن سعيد المصري الازدي] فاستعظمه، وقال: سله متى لقيه؟. فرجعت إليه،

(1) ينظر: الذهبي ، "معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار" . ص184

(2) ابن الجزري، " غاية النهاية في طبقات القراء "، 1/ 415

DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.87

المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاحتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
تصدر عن الجامعة الاوربية الدولية في الكويت
ISSN print: 3079-4080 ISSN online: 3079-4099
Volume (9) May 2026 العدد (9) مايو 2026

فقال: سمعت منه بمكة سنة ثلاث مائة، فأتيت عبد الغني، فأخبرته فقال: مات أبو العلاء عندنا في أول سنة ثلاث مائة، ثم عبرت بعد مدة مع عبد الغني، وأبو أحمد السامري قاعد يقرى فقلت: ألا تسلم عليه؟ قال: لا أسلم على من يكذب في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقال: ذكر أنه قرأ على الكسائي الصغير، فبلغني أنه كتب في ذلك إلى بغداد يسألون عن وفاة الكسائي فكان الأمر من ذلك بعيداً" [1]، وهكذا يتفق الروايتان على نص واحد بخصوص اختلال حفظ السامري: "أيامه طالت فاختل حفظه ولحقه الوهم"، فهذا النص يشير إلى ظاهرة معروفة في علم الجرح والتعديل وهي أن طول العمر قد يؤثر على دقة الحفظ والضبط؛ لكن الجزري يضيف إلى هذه القضية توضيحاً مهماً عندما يقول "وقل من ضبط عنه ممن قرأ عليه في أخريات أيامه"، في حين يقتصر الذهبي على "وقل من ضبط عنه في أخريات أيامه"، فإن إضافة الجزري لـ "ممن قرأ عليه" توضح أن المشكلة لم تكن فقط في عدم اهتمام الرواة بالضبط عنه، بل أن من قرأ عليه في تلك الفترة المتأخرة قد يكونون أنفسهم لم يتمكنوا من ضبط ما سمعوه منه بسبب الاختلال الذي لحقه.

ويتضح من خلال هذه الدراسة المقارنة أن الروايات الواردة عن الداني عند كل من الذهبي والجزري تشكل وحدة متكاملة لا تضارب فيها، بل تتعاضد الواحدة الأخرى لتقديم صورة شاملة عن الراوي، فالذهبي يقدم النقل الأساسي الموثوق، والجزري يثريه بالتفاصيل التاريخية والتقويم النقدي المتوازن، وهكذا يبقى حكم الداني على السامري بأنه "مشهور ضابط ثقة مأمون" إلا في آخر عمره، حكماً متسقاً ومعترفاً به عند المصنفين، يستحق أن يكون المعيار الذي نرجع إليه في تقييم رواياته والحكم على أسانيد القراءات الصادرة عنه.

(1) ينظر: الذهبي ، محمد بن أحمد ، " ميزان الاعتدال في نقد الرجال". ط1، مؤسسة الرسالة العالمية ، تحقيق: محمد رضوان عرقسوسي وآخرون، 2009م. 2: 369، وينظر: البغدادي، احمد بن علي بن ثابت الخطيب، "تاريخ بغداد "، ط1، بيروت: دار الغرب الإسلامي ، المحقق: بشار عواد معروف ، 2002م. 11: 105

DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.87

المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاحتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
تصدر عن الجامعة الاوربية الدولية في الكويت
ISSN print: 3079-4080 ISSN online: 3079-4099
Volume (9) May 2026 العدد (9) مايو 2026

- **(غزوان بن القاسم بن علي بن غزوان أبو عمرو المازني)**

قال الذهبي: غزوان بن القاسم بن علي بن غزوان أبو عمرو المازني. قال أبو عمرو الداني: أخذ القراءة عرضا عن ابن مجاهد وابن شنبوذ وغيرهما. وكان ماهرا ضابطا شديد الأخذ واسع الرواية حافظا للحروف، قال لي فارس بن أحمد: من أين أخذ عن ابن مجاهد، إنما أخذ عن ابن شنبوط. وسمعت يحيى بن إبراهيم الإمام، يقول: ولد غزوان سنة اثنتين وتسعين ومائتين، وتوفي بمصر سنة ست وثمانين وثلاثمائة، وعهد أن يصلي عليه الشيخ أبو أحمد يعني السامري قلت: قرأ عليه إسماعيل بن عمرو الحداد من قراءته على محمد بن سلمة العثماني صاحب يونس بن عبد الأعلى[1].**وفي تاريخ الإسلام قال:** "وكان ماهرًا ضابطًا" [2].

قال ابن الجزري: غزوان بن القاسم بن علي بن غزوان أبو عمرو المازني، نزيل مصر, مقرئ حاذق محرر، ولد سنة اثنتين وتسعين ومائتين، وأخذ القراءة عرضًا عن أبي الحسن بن شنبوذ و"ك" محمد بن سلمة العثماني و"ك" أحمد بن محمد بن محمد بن بسام وعن ابن مجاهد فيما ذكره الداني، قرأ عليه "ك" إسماعيل بن عمرو الحداد و"ك" أبو بكر محمد بن الحسن الطحان، قال الداني: كان ماهرًا ضابطًا شديد الأخذ واسع الرواية حافظًا للحروف، توفي بمصر سنة ست وثمانين وثلاثمائة وعهد أن يصلي عليه الشيخ أبو أحمد قلت: يعني السامري, وكانت وفاته في أول محرم وتوفي أبو أحمد أيضًا في أواخر المحرم، وأسند الهذلي قراءته على إسماعيل والصواب على ابن شنبوذ عن إسماعيل[3].

وقال السيوطي: غزوان بن القاسم بن علي بن غزوان أبو عمرو المازني. أخذ عن ابن مجاهد وابن شنبوذ، وكان ماهرًا ضابطًا شديد الأخذ، واسع الرواية[4].

غزوان بن القاسم بن علي بن غزوان أبو عمرو المازني هو من القراء المشهورين الذين تناولهم كل من الذهبي وابن الجزري، معتمدان في نقل معلوماتهما على أقوال أبو عمرو الداني، مع بعض الاختلافات التي تعكس مناهج كل منهما ومدى حرصهما على الدقة والشرح، فعند الذهبي، يقدم وصفًا لغزوان بأنه "ماهر ضابط شديد الأخذ واسع الرواية حافظ للحروف"، مع الإشارة إلى أنه أخذ القراءة "عرضًا عن ابن مجاهد وابن شنبوذ وغيرهما"، مضيفًا تحفّظًا من فارس بن أحمد يشكك في أخذ غزوان مباشرة عن ابن مجاهد ويفضل ذكر ابن شنبوذ، كما يرصد الذهبي بعض التفاصيل السيرية مثل مولد غزوان سنة 292 هـ ووفاته في مصر سنة 386 هـ، وينقل أن إسماعيل بن عمرو الحداد قرأ عليه، وأن الشيخ أبو أحمد السامري صلى عليه. هذا النقل يعكس عند الذهبي اعتمادًا كبيرًا على النقل النصي المباشر مع ذكر بعض التحفظات التي تعكس تنوع المصادر وربما تباينها.

أما ابن الجزري فيتبع منهجًا أكثر تحليلاً وتوثيقًا، حيث يصف غزوان بأنه "نزيل مصر، مقرئ حاذق محرر"، ويورد تفاصيل مُعززة حول الشيوخ الذين أخذ عنهم، مثل أبي الحسن بن شنبوذ، ومحمد بن سلمة العثماني، وأحمد بن محمد بن بسام، بالإضافة إلى ابن مجاهد، في تأكيد لما ذكره الداني. كما يسرد أسماء القراء الذين قرأوا عليه مثل إسماعيل بن عمرو الحداد وأبو بكر محمد بن الحسن الطحان. يشير ابن الجزري أيضًا إلى أن وفاة غزوان كانت في أول محرم، ووفاة السامري في آخره، مع إضافته أن الهذلي أسند قراءة غزوان إلى إسماعيل، موضحًا أن الأسناد الصحيح هو عن ابن شنبوذ عن إسماعيل، مما يدل على مراجعته لأسانيد القراءة وتحقيقها ديناميكيًا، فتنعكس درايته الكبيرة بالأسانيد وتحريرها النقدي مقارنة بنقل الذهبي الذي يوثق كما ورد عنه

(1) الذهبي ، "معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار" . ص186
(2) الذهبي، "تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام". 8: 597
(3) ابن الجزري، " غاية النهاية في طبقات القراء "،2: 3
(4) السيوطي (المتوفى: ٩١١ هـ) ، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين، "حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة". الطبعة: الأولى، مصر: دار إحياء الكتب العربية، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم [ت ١٤٠١ هـ]، ١٩٦٧ م، 1: 489

DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.87

يمكن ترجيح نقل ابن الجزري على نقل الذهبي في هذه الحالة، بسبب تفصيله الأكثر ودقته في سرد مصادر غزوان وأسانيده، إضافة إلى نقده للأسانيد ومقارنته بينها، ما يدل على تحقيق محكم وعلمي. إذ يقدم صورة أكثر اكتمالاً عن مصادر النقول ويعالج بعض نقاط الاختلاف التي تغيب عن الذهبي أو لا يبينها بشكل موسع، كما أنه ينقل عن الداني مع فتح باب لشرح أوسع.

مع ذلك يبقى نقل الذهبي مهمًا، خاصةً كمصدر أولي موثوق، ويعتبر الأساس الذي بُني عليه التحقيق الذي قام به ابن الجزري لاحقًا. ويمكن اعتبار الذهبي المرجع الأصيل في جمع النقول، فيما يُعد ابن الجزري من أبرز المحققين الذين أعادوا قراءة هذه النقول وقدموا لها تفصيل وترجيحًا نقديًا علميًا.

DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.87

المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاحتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
تصدر عن الجامعة الاوربية الدولية في الكويت
ISSN print: 3079-4080 ISSN online: 3079-4099
Volume (9) May 2026 العدد (9) مايو 2026

- **(محمد بن أحمد بن محمد بن القاسم أبو أسامة الهروي)**

قال ابن الجزري: محمد بن أحمد بن محمد بن القاسم أبو أسامة الهروي نزيل مكة، قال الداني: روى القراءة فيما ذكر عن أبي بكر النقاش وسمع منه تفسيره المختصر, ثم عرض على أبي الطيب بن غلبون وأبي أحمد السامري وعلى غيرهما، رأيته يقرئ بمكة عند باب الندوة وكان شيخا صالحا وربما أملى أحاديث من حفظه قلب أسانيدها وغير متونها، ولد فيما ذكر بهراة سنة تسع وعشرين وثلاثمائة وتوفي سنة سبع عشرة وأربعمائة، قلت: قرأ عليه محمد بن عبد الله بن المرزبان[1].

وقال الذهبي: "الإمام المقري المحدث، الرجال". ولم أحد من طعن فيه غير أبي عمرو الثاني" [2].

وقيل عنه: أنه شيخ صدوق صالح، مقرف مشهور، بهم إذا حدث من حفظه، وجرح الثاني بأنه يقلب الأسانيد إذا أعلى من حفظه فيكون حاله أنه: صندوق إلا إذا حدث من حفظه فإنه بهم جداء وكونه يقلب الأسانيد والمتون، يعتبر وهم فاحش [3] .

وعند تأمل نصّ الداني يتبيّن أنه لم يتعرض للطعن في عدالة أبي أسامة الهروي، وإنما لفت النظر إلى مسألة تتعلق بضبطه عند التحديث من الحفظ. فقد ذكر أنه كان ربما يملي بعض الأحاديث فيقع في قلب الأسانيد أو تغيير شيء من ألفاظ المتون، وهو ما يدل على أن ملاحظته منحصرة في جانب الرواية الحديثية عند الاعتماد على الذاكرة لا عند القراءة من كتاب. وهذا الأسلوب من النقد يُعدّ من ضروب التنبيه على الخلل في الضبط، لا من باب الطعن القادح، خصوصًا مع استعمال الداني لفظ "ربما" الذي يدل على الندرة ويكشف أن الخطأ لم يكن لازماً لصاحبه.

وعندما نقل الذهبي كلام الداني، أعاد صياغة المعنى نفسه بإيجاز، فأثبت أن الهروي يقع منه الوهم إذا حدّث من حفظه، وأن هذا الوهم يتمثل في قلب الأسانيد وتغيير بعض ألفاظ المتون. غير أن الذهبي أكّد أن هذا المأخذ لم يذكره أحد غير الداني، مما يشير إلى أنه ملاحظة فردية لا تشكّل جرحاً متفقًا عليه بين أهل العلم. وبذلك يتضح أن الذهبي تلقّى كلام الداني بوصفه تنبيهًا على موضع ضعف يسير لا يؤثر في مكانة الرجل العامة، خاصة مع وصفه له بأنه "الإمام المقرئ المحدث"، وهو وصف يدل على مكانة رفيعة لا تُسقطها هفوات في مواضع محدودة من التحديث، أما ابن الجزري فقد نقل كلام الداني بحروفه تقريبًا من غير زيادة أو تشديد، مما دلّ على أنه يتعامل معه باعتباره ملاحظة علمية دقيقة، لكنه غير مؤثرة في عدالة الرجل، ولا تمنع من الاحتجاج به في القراءات، ولم يُبدِ ابن الجزري أي تعقيب يضخم الجرح، بل اكتفى بذكر العلة كما هي، ثم أثنى عليه بكونه شيخًا صالحًا، وهو ما يظهر منه أن الهروي في نظره موثوق في مجاله، وأن العلة المذكورة لا تعني سقوط روايته، خاصة في باب القراءات الذي يعتمد على المشافهة والضبط العملي أكثر من اعتماده على إملاء الحديث من الذاكرة.

وعند جمع أقوال الداني والذهبي وابن الجزري يتبيّن أن العلة التي نُقلت عن الهروي إنما تتعلق بباب واحد، وهو إملاء الحديث من الحفظ، وهذه العلة من قبيل الوهم غير المتكرر، إذ حصرها الداني بلفظة "ربما"، مما يدل على الندرة لا على اللزوم، كما أنها لم تُذكر في القراءات، وهو الجانب الذي برع فيه الهروي واشتهر به، ومع اتفاق العلماء على صلاحه وصدقه، ومع إشارتهم إلى أن خطأه محدود ومقيد بمواضع معينة، فإن الراجح أن الهروي ثقة في القراءات، صدوق في الحديث، يهم إذا حدّث من حفظه، ولا يُعدّ ذلك طعنًا مؤثرًا، بل من التنبيهات الجزئية التي لا تنقص من مكانته العلمية، وبذلك يكون قول الداني هو

(1) ابن الجزري، " غاية النهاية في طبقات القراء "، 2: 87

(2) الذهبي، "تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام". 9: 333، 460

(3) المنصوري، أبو الطيب نايف بن صلاح بن علي، " السَّلسَبِيلُ النَّقِي في تَرَاجِمِ شيُوخ البَيهَقِيّ" . الطبعة: الأولى، المملكة العربية السعودية: دَارُ العَاصِمَة للنشر والتوزيع، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م. ص546

DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.87

أصـــل العلـــة، ونقلـــه الـــذهبي وابـــن الجـــزري تأكيـــدًا لهـــا، مـــع اتفـــاقهم جميعًـــا علـــى أنهـــا لا تســـقط عدالته ولا مكانته بين أئمة هذا الفن.

DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.87

المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاحتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
تصدر عن الجامعة الاوربية الدولية في الكويت
ISSN print: 3079-4080 ISSN online: 3079-4099
Volume (9) May 2026 العدد (9) مايو 2026

- **(عبد العزيز بن جعفر بن محمد بن إسحاق، بن محمد بن خواستي، أبو القاسم الفارسي ثم البغدادي)**

قال ابن الجزري: عبد العزيز بن جعفر بن محمد بن إسحاق بن محمد بن خواستي بضم الخاء المعجمة وسكون السين المهملة أبو القاسم الفارسي ثم البغدادي يعرف بابن أبي غسان مقرئ نحوي شيخ صدوق، ولد سنة عشرين وثلاثمائة وقال: أذكر يوم مات ابن مجاهد، قرأ على "ت" عبد الواحد بن أبي هاشم و"ت" أبي بكر النقاش وسمع منهما كثيرًا من القراءات، قرأ عليه "ت" أبو عمرو الداني الحافظ وقال: نزل الأندلس تاجرًا سنة خمسين وثلاثمائة لقيته بأبدة٢ وقرأت عليه القرآن بجميع ما عنده وكان خيرًا فاضلا ضابطًا صدوقًا، ومات بأبدة سنة ثنتي عشرة وأربعمائة وهو ابن اثنتين وتسعين سنة كذا رأيته في كتابه[1].

قال الذهبي: عبد العزيز بن جعفر بن محمد بن إسحاق، بن محمد بن خواستي، أبو القاسم الفارسي ثم البغدادي، المقرئ النحوي، ويعرف بابن أبي غسان. ولد سنة عشرين وثلاثمائة وقال: أذكر يوم موت أبي بكر بن مجاهد قرأ على أبي بكر النقاش، وعبد الواحد بن أبي هاشم، وسمع من أبي بكر بن داسه، وإسماعيل الصفار، وأبي بكر النجار، وأبي عمر الزاهد، رحل سنة ثمان وثلاثين بنفسه، وسمع بالبصرة سنن أبي داود، وتفرد بعلوه، ودخل الأندلس للتجارة، في سنة خمسين وثلاثمائة فسكنها، قال أبو عمرو الداني: كان خيرا فاضلا صدوقا ضابطا، أخذ العربية عن أبي سعيد السيرافي، قرأت عليه القرآن بثلاث روايات وروى عنه أيضا أبو الوليد بن الفرضي، لقيه بمدينة التراب.توفي في شهر ربيع الأول سنة ثلاث عشرة وأربعمائة، وله ثلاث وتسعون سنة -رحمه الله-[2].

عند تتبع الروايات الواردة في ترجمة عبد العزيز بن جعفر يكشف أن العناية بذكر اسمه وطبقته وصفاته لم تكن مجرّد سردٍ تاريخي، بل كانت قائمة على معايير دقيقة في النقد والتمييز بين طرق السماع ومناهج التلقي، فالداني، وهو أقرب الرواة إليه وأحد الذين أخذوا عنه مباشرة، قدّم صورة واضحة عن الرجل تقوم على المشاهدة والمعاينة، فصرّح بأنه لقيه بأبدة وقرأ عليه بجميع ما لديه من القراءات، وهذه المعاينة الميدانية جعلت وصفه للرجل ذا قوة خاصة، فحكم عليه بالخير والفضل والضبط والصدق، وهي صفات لا تُطلق عند الداني إلا إذا ثبتت بالمجالسة والمخالطة. وهذه ليست مجرد شهادة تكميلية، بل تُعدّ عِلّة الترجيح الأساسية في تقييم شخصية ابن أبي غسان؛ لأن الداني ينقل عن رؤية مباشرة، لا عن رواية.

وقد تلقى ابن الجزري هذه المعطيات من الداني فأوردها كاملة، واستند إلى دقتها في ضبط اسمه وطبقته، فذكر نسبه كاملاً، وأثبت وصفه مقرئًا نحويًا صدوقًا، ثم نقل عن الداني تحديد سنة ولادته ووفاته كما وجده مكتوبًا في كتابه، مما يدل على أن الجزري لا يعتمد على السماع فقط، بل على المدوّنات الأصلية التي تركها أصحابها، وهي عِلّة توثيقية قوية تجعله يميل دائمًا إلى ما كُتب بخط الراوي أو ما نُقل عنه مباشرة، ولذلك أثبت الرواية كما وجدها في كتاب الداني دون تعديل، أما الذهبي، فقد نقل ما وصل إليه من طرق المحدثين والمقرئين، فوسّع دائرة أسماء من سمع منهم ابن أبي غسان، وأضاف طبقة من المعلومات لا يذكرها الداني عادة، وهي ما يتعلق بشيوخ الحديث وأهل اللغة، وذكر رحلته وسماعه للسنن، مما يكشف أن الذهبي ينقل من جهة القدرة العلمية للرجل أكثر من نقله للجانب الشخصي، وهذا اتساق مع منهجه العام في كتب الطبقات، ومع ذلك، فقد اعتمد الذهبي على حكم الداني اعتمادًا صريحًا؛ لأنه المصدر الأوثق في باب القراءات، ولذلك أثبت صفاته كما أثبتها الداني، باعتبار أن الداني أقرب الناس إليه وأدقهم في النقل عنه.

(1) ابن الجزري، " غاية النهاية في طبقات القراء "، 1: 392-393
(2) الذهبي ، "معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار" . ص210

DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.87

وتتضح العلّة المشتركة بين الثلاثة في أن حكمهم على الرجل اجتمع من ثلاثة مسارات: مشاهدة ومعاينة عند الداني، وتثبت كتابي عند الجزري، وروايات موسعة عند الذهبي، فانتفى بذلك أي احتمال للوهم في اسمه أو طبقته أو صفاته، خاصة مع اتفاقهم جميعًا على كونه ضابطًا صدوقًا متقنًا للقراءات، وأنه من شيوخ الأندلس الذين استقرت بهم الرحلة وانتفع بهم القراء.

DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.87

المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاحتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
تصدر عن الجامعة الاوربية الدولية في الكويت
ISSN print: 3079-4080 ISSN online: 3079-4099
Volume (9) May 2026 العدد (9) مايو 2026

الخاتمة

بعد هذه الرحلة البحثية التي تتبّعتُ فيها منهج أبي عمرو الداني في نقولاته عن القرّاء، كما ظهرت في كتابَي الذهبي معرفة القرّاء الكبار وابن الجزري غاية النهاية، أمكن الوقوف على صورة دقيقة تكشف مكانة الداني العلمية، وقيمة جهوده في تأسيس مرجعية نقدية موثوقة في علم القراءات وطبقات رجاله، فقد اتّضح من خلال العرض والتحليل أنّ الداني لم يكن ناقلًا يجمع الأخبار وحسب، بل كان عالمًا محققًا، واسع الاطلاع، دقيق التحرّي، يوازن بين الأسانيد، ويصف القرّاء وصفًا يجمع بين الجرح والتعديل، وبين الملاحظة المباشرة والنقل عن الأئمة قبله.

كما تبيّن أن الذهبي وابن الجزري، مع سعة علمهما وتعدد مصادرهما، اعتمدا اعتمادًا ظاهرًا على نقولات الداني، سواء في بيان الأسماء والأنساب، أو في ضبط الروايات، أو في تقويم صفات القرّاء العلمية والخلقية. وهذا الاعتماد لم يأتِ من فراغ، بل لأن الداني جمع بين أمرين نادرين: التلقي المباشر عن طائفة واسعة من الشيوخ، والقدرة على النقد والتصنيف، فكان حلقة وصل قوية بين المدرسة المشرقية الأولى والغرب الإسلامي.

وكشف البحث كذلك أن النقول المتعلقة بالسند، وأسماء القرّاء، وصفاتهم، لا تشكّل مادة تاريخية فحسب، بل تُعدّ أساسًا منهجيًا في تقييم الأداء القرائي، وفي فهم طبيعة انتقال القرآن بين الأمصار. ومن خلال مقارنة روايات الداني بما نقله الذهبي وابن الجزري عنه، تظهر لنا ملامح مدرسة دقيقة في الكتابة الطباقية، تعتمد على التثبّت، وتقدير قيمة الخبر، وعدم التهاون في ضبط الأسماء والعلل.

ويمكن القول في النهاية إن دراسة أثر الداني في كتب الطبقات المتأخرة كشفت عن بعدٍ منهجي مهم، وهو أن تراجم القرّاء ليست مجرد تراجم فردية، بل هي بناءٌ معرفي متكامل يرسم خريطة تطور علم القراءات عبر القرون، وبذلك يكون هذا البحث قد أسهم – في حدود إمكاناته – في إبراز هذا الجانب، والتنبيه إلى أهمية جهود الداني في حفظ طبقات القرّاء وضبط مسائل الأداء.

ومن النتائج البحثية:

- فقد تبيّن أن أبا عمرو الداني يُعَدّ المصدر الأوثق في طبقات القرّاء بعد ابن مجاهد، وذلك بسبب اعتماده على التلقي المباشر من الشيوخ، وكثرة رحلاته، ودقته في توثيق الأسانيد، مما جعله مرجعًا أساسيًا لمن بعده.
- ثبت أن الذهبي وابن الجزري اعتمدا بشكل واضح على نقولات الداني، إذ تكررت عباراتهما عنه في بيان أسماء القرّاء، وأنسابهم، وتواريخ وفياتهم، وسندهم في القراءة، مما يدل على مكانته المركزية في تدوين طبقات القرّاء.
- أظهرت الدراسة تطابقًا كبيرًا بين روايات الداني وبين ما أورده الذهبي وابن الجزري عنه، سواء في وصف صفات القرّاء العلمية (كالضبط والإتقان) أو الخُلُقية (كالورع والصدق)، مما يعكس ثقة الأئمة في نقله ويؤكد سلامة منهجه.
- كشفت المقارنة أن الداني يتميّز بقدرة على التقويم العلمي المباشر للقرّاء، بخلاف بعض المصنفين الذين اكتفوا بالنقل. فالداني يصرّح بالحكم على القارئ: "ثقة، ضابط، صدوق" ويجمع بين الجرح والتعديل، مما جعله صاحب منهج نقدي لا مجرد جامع للأخبار.
- أثبت البحث أن وصف القرّاء عند الداني لا يقتصر على الجانب العلمي، بل يشمل خصائص شخصية وملاحظات سلوكية، مما جعل ترجماته تحمل بعدًا إنسانيًا وتوثيقيًا لا يظهر في كثير من كتب التراجم الأخرى.
- أظهرت الدراسة أن ابن الجزري توسّع أكثر من الذهبي في الاعتماد على الداني في تحديد مراتب القرّاء، خصوصًا في مسألة الرتبة داخل الطبقة، وهذا يعزز القول بأن ابن الجزري بنى جزءًا كبيرًا من مشروعه على أساسات وضعها الداني.
- كشفت الدراسة أن الداني يُعَدّ صلة الوصل الأساسية بين قرّاء القرن الرابع وطبقات القرّاء في القرن السابع والثامن، وهذا ما جعله محورًا في فهم تطور علم القراءات ورواياته.

DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.87

- توصل البحث إلى أن الداني انفرد بذكر بعض القرّاء والأخبار غير الموجودة في المصادر الأخرى، مما جعل نقوله تمثّل إضافة نوعية في التاريخ القرائي، وليست مجرد تكرار لما سبقه.
- بيّنت النتائج أن كتب الطبقات المتأخرة لولا اعتمادها على الداني لافتقدت كثيرًا من الدقة في ضبط أسماء القرّاء، وأنسابهم، وشيوخهم، وسلاسل أدائهم، مما يفسر كثافة الإحالات إليه في كتب الذهبي وابن الجزري.

وختامًا، فإن ما طُرح في هذه الصفحات يفتح الباب أمام دراسات أوسع تتناول منهج الداني في كتبه الأخرى، أو تقارن بين طبقات القرّاء في المشرق والأندلس، أو تبحث في أثر نقول الداني على تشكيل المدرسة الجزرية في القراءات. ويظل المجال ثريًا، يحتاج إلى مزيد من التأمل والتحقيق، ليبقى هذا العلم قائمًا على الدقة والأمانة، كما بناه الأوّلون من أمثال أبي عمرو الداني ومن جاء بعده من الأئمة.

DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.87

المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاحتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
تصدر عن الجامعة الاوربية الدولية في الكويت
ISSN print: 3079-4080 ISSN online: 3079-4099
Volume (9) May 2026 العدد (9) مايو 2026

المراجع والمصادر

1. " تهذيب التهذيب". العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ)، شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر، الطبعة: الأولى، حيدرآباد الدكن – الهند: مطبعة دائرة المعارف النظامية، ١٣٢٧ هـ.
2. " السَّلسَبِيلُ النَّقِي في تَرَاجِمِ شُيُوخ البَيْهَقِيّ" . المنصوري، أبو الطيب نايف بن صلاح بن علي، الطبعة: الأولى، المملكة العربية السعودية: دَارُ العَاصِمَة للنشر والتوزيع، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م.
3. " الصلة في تاريخ أئمة الأندلس" . ابن بشكوال (ت ٥٧٨ هـ) ، أبو القاسم خلف بن عبد الملك، الطبعة: الثانية، مكتبة الخانجي، ١٩٥٥ م.
4. " الضوء اللامع لأهل القرن التاسع". السخاوي (ت ٩٠٢هـ) ، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد ، بيروت: منشورات دار مكتبة الحياة
5. " العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين".الفاسي المكي (ت ٨٣٢ هـ)، تقي الدين محمد بن أحمد الحسني، الطبعة: الأولى، بيروت: دار الكتب العلمية، المحقق: محمد عبد القادر عطا، ١٩٩٨ م
6. " النكت الوفية بما في شرح الألفية ". البقاعي، برهان الدين ، الطبعة: الأولى، مكتبة الرشد ناشرون، المحقق: ماهر ياسين الفحل. د.ت
7. " الوافي بالوفيات "الصفدي (ت ٧٦٤هـ)، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله ، بيروت: دار إحياء التراث، المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، ٢٠٠٠م
8. " تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام". الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان، الطبعة: الأولى، بيروت: دار الغرب الإسلامي ، حققه وضبط نصه وعلق عليه: د بشار عوّاد معروف، ٢٠٠٣ م
9. " تذكرة الحفاظ" . الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان، الطبعة: الأولى، بيروت-لبنان: دار الكتب العلمية د.ت
10. " تسهيل السابلة لمريد معرفة الحنابلة ويليه «فائت التسهيل»". النجدي القصيمي البُرَدِي (١٣٢٠ هـ - ١٤١٠ هـ)، صالح بن عبد العزيز بن علي آل عثيمين الحنبلي، الطبعة: الأولى، بيروت – لبنان: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، المحقق: بكر بن عبد الله أبو زيد، ٢٠٠١ م
11. " شذرات الذهب في أخبار من ذهب ". أبو الفلاح (ت ١٠٨٩ هـ) ، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، الطبعة: الأولى، دمشق: دار ابن كثير، حققه: محمود الأرناؤوط [ت ١٤٣٨ هـ]، ١٩٨٦ م
12. " صفة جزيرة الأندلس منتخبة من كتاب الروض المعطار ". الحِميرى (ت ٩٠٠هـ) ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم ، الطبعة: الثانية، بيروت – لبنان: دار الجيل، د.ت.
13. " طبقات الشافعية الكبرى ". السبكي (ت ٧٧١هـ)، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين، الطبعة: الثانية، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، المحقق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو. ١٤١٣هـ.
14. " طبقات صلحاء اليمن المعروف بتاريخ البريهي ". اليمني (ت ٩٠٤هـ) ، عبد الوهاب بن عبد الرحمن البريهي السكسكي ، صنعاء : مكتبة الارشاد، المحقق: عبد الله محمد الحبشي.
15. " غاية النهاية في طبقات القراء". ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ) ، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، الطبعة: عني بنشره لأول مرة عام ١٣٥١هـ ج. برجستراسر، مكتبة ابن تيمية. د.ت.

DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.87

المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاحتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
تصدر عن الجامعة الاوربية الدولية في الكويت
ISSN print: 3079-4080 ISSN online: 3079-4099
Volume (9) May 2026 العدد (9) مايو 2026

16. " مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان". اليافعي (ت ٧٦٨ هـ)، أبو محمد عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان ، الطبعة: الأولى، بيروت – لبنان: دار الكتب العلمية، ١٩٩٧ م
17. " مصباح الأريب في تقريب الرواة الذين ليسوا في تقريب التهذيب".العنسي، أبو عبد الله محمد بن أحمد المصنعي، الطبعة: الأولى، مصر : الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، قرظه وقدم له: محمد بن عبد الوهاب الوصابي، ٢٠٠٩ م
18. " معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب". الحموي (ت ٦٢٦هـ)، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي ، الطبعة: الأولى، بيروت: دار الغرب الإسلامي، المحقق: إحسان عباس، ١٩٩٣ م
19. " معجم المطبوعات العربية والمعربة ". سركيس (ت ١٣٥١هـ) ، يوسف بن إليان بن موسى، مصر: مطبعة سركيس، ١٩٢٨ م
20. " ميزان الاعتدال في نقد الرجال". الذهبي ، محمد بن أحمد ، ط1، مؤسسة الرسالة العالمية ، تحقيق: محمد رضوان عرقسوسي وآخرون، 2009م. 2: 369، وينظر: البغدادي، احمد بن علي بن ثابت الخطيب، "تاريخ بغداد "، ط1، بيروت: دار الغرب الإسلامي ، المحقق: بشار عواد معروف ، 2002م.
21. " نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر". العسقلاني (٧٧٣ - ٨٥٢ هـ) ، أحمد بن علي بن محمد بن حجر، الطبعة: الثالثة، دمشق – سوريا: مطبعة الصباح، حققه وعلق عليه: نور الدين عتر، ٢٠٠٠ م
22. " هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين". البغدادي [ت ١٣٣٩ هـ] ، إسماعيل باشا بن محمد أمين بن مير سليم الباباني، إسطنبول: وكالة المعارف، ١٩٥٥ هـ.
23. "الحافظ الذهبي مقرئا ومفهوم الطبقة عنده في كتابه معرفة القراء" . الفيفي، يحيى بن محمد الحكمي، ط1، أروقة للدراسات والنشر ، 2015م.
24. "إنباء الغُمْر بأنباء العُمر ". العسقلاني (٧٧٣ - ٨٥٢ هـ) ، مصر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، المحقق: د. حسن حبشي [ت ١٤٢٦ هـ]
25. "حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة". السيوطي (المتوفى: ٩١١ هـ) ، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين، الطبعة: الأولى، مصر: دار إحياء الكتب العربية، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم [ت ١٤٠١ هـ]، ١٩٦٧ م
26. "خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال (وعليه إتحاف الخاصة بتصحيح الخلاصة للعلامة الحافظ البارع علي بن صلاح الدين الكوكباني الصنعاني) ". صفي الدين (ت بعد ٩٢٣ هـ)، أحمد بن عبد الله بن أبي الخير بن عبد العليم الخزرجي الأنصاري الساعدي اليمني، الطبعة: الخامسة، حلب: مكتب المطبوعات الإسلامية ، المحقق: عبد الفتاح أبو غدة، ١٤١٦ هـ
27. "ذيل تذكرة الحفاظ ". الدمشقي (ت ٧٦٥ هـ) شمس الدين أبو المحاسن محمد بن علي بن الحسن الحسيني، الطبعة: الأولى، بيروت-لبنان: دار الكتب العلمية، ١٩٩٨ م
28. "طبقات الحفاظ ".السيوطي (ت ٩١١هـ)، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين، الطبعة: الأولى، بيروت : دار الكتب العلمية، ١٤٠٣ه.
29. "طبقات المفسرين العشرين" . السيوطي (ت ٩١١هـ)، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين ، الطبعة: الأولى، القاهرة: مكتبة وهبة، المحقق: علي محمد عمر، ١٣٩٦ه
الزركلي الدمشقي (ت ١٣٩٦ هـ)، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، " الأعلام". الطبعة: الخامسة عشر، دار العلم للملايين، ٢٠٠٢ م
30. "طبقات علماء الحديث". الدمشقي الصالحي (ت ٧٤٤ هـ)، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الهادي،الطبعة: الثانية، بيروت – لبنان: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، تحقيق: أكرم البوشي، إبراهيم الزيبق، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م

DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.87

المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاحتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
تصدر عن الجامعة الاوربية الدولية في الكويت
ISSN print: 3079-4080 ISSN online: 3079-4099
Volume (9) May 2026 العدد (9) مايو 2026

31. "معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار" . الذهبي ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز ، الطبعة: الأولى، دار الكتب العلمية، ١٩٩٧م،
32. "موسوعة مواقف السلف في العقيدة والمنهج والتربية". المغراوي ، أبو سهل محمد بن عبد الرحمن ، الطبعة: الأولى ، القاهرة – مصر: المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع د.ت
33. "نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب" . المقري التلمساني (ت ١٠٤١ هـ) ، د.ط، بيروت: دار صادر، المحقق: إحسان عباس، ١٩٩٧م.

DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.87